



ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

available online at: <http://www.jaa.tu.edu.iq>

JOFA  
Journal  
of Al-Frahedis Arts

## British military mobilization in World War II, 1939-1945

التعبئة العسكرية البريطانية في الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

Assis. Dr. Zainab Labeb Fakri Al-Hadad

م.د. زينب لبيب فخري الحداد

*E-mail: fara\_arts@ tu.edu.iq*

### Article info.

#### Article history:

- Received
- Accepted

#### Keywords:

- British Military
- Mobilization
- War

**Abstract:** The outbreak of World War II (1939-1945), had a huge impact on the economies of the warring countries, particularly Britain as the manpower working in the industry were practiced a major role in the process of the country's development and prosperity, especially in the manufacturing industries, but the outbreak of the war the impact of a significant impact on this vital sector after turning a large number of labor to the military industry, which represented new business opportunities made available by the military-industrial accordance with the plans and objectives set by the British government, with the agreement on the military industry, which changed the course of the British economy is in spite of the development of military industries in the country, it was clear This led directly to the elimination of unemployment one way or another, as well as she opened the door to drain the British and skills demonstrated a number of inventors, who contributed one way or another in the promotion of British power and thus likely ceased Britain and its allies, especially since the war became the minds of war and sophisticated technology, so The economic activity ridiculed mostly in favor of the battle after the government support has dramatically in the knowledge that it must always be in the ranks of the great powers, although its survival in this site

requires them to promote this side one way or another, even if the impact on other productive sectors.

**الخلاصة:** أثر اندلاع الحرب العالمية الثانية ( 1939-1945), بشكل كبير على اقتصاديات الدول المتحاربة، ولاسيما بريطانيا، إذ إن القوة البشرية العاملة في الصناعة كانت تمارس دوراً كبيراً في عملية تطور البلاد وتقدمها، ولاسيما في الصناعات التحويلية إلا أن اندلاع الحرب أثر تأثيراً سلبياً على هذا القطاع الحيوي، إذ تحول عدد كبير من الأيدي العاملة إلى الصناعة العسكرية التي مثلت فرص عمل جديدة أتاحتها تلك الصناعة وفق الخطط والأهداف التي رسمتها الحكومة البريطانية، إذ إنَّ الإنفاق على الصناعة العسكرية غيَّر مسار الاقتصاد البريطاني على الرغم من التطور الذي شهدته تلك الصناعة الذي أدى إلى القضاء على البطالة بشكل أو بآخر، فضلاً عن أنها فتحت الباب على مصراعيه أمام الكفاءات والمهارات البريطانية، لا سيما وأن بريطانيا رائدة في ذلك المجال مما أسهم في بروز عددٍ من المخترعين الذين أسهموا في تعزيز القوة البريطانية، وبالتالي رجحان كفتها في الحرب بعد أن صارت حرب عقول وتكنولوجيا متطورة، من هذا المنطلق سخرت بريطانيا أغلب نشاطها الاقتصادي لصالح المعركة بشكل كبير لإدراكها أن عليها أن تبقى في مصاف الدول العظمى وأن بقائها في هذا الموقع يتطلب منها تعزيز هذا الجانب وتفعيل دوره حتى لو أثر ذلك على القطاعات الإنتاجية الأخرى.

## المقدمة

تميز القرن العشرين بحركة مستديمة ودؤوبة جراء التقدم العلمي المستمر، وظهور الاختراعات العلمية الجديدة، ولاسيما العسكرية منها التي عجلت من حركة الإنسان في السير على طرق لم يختارها سابقاً، إذ إنها مثلت ملاذاً أخيراً وليس موطناً للاستقرار والتطور ولم تختلف بريطانيا عن غيرها من الدول الأوروبية في ذلك الميدان، لذلك يمكن دراسة التعبئة البريطانية ابتداءً من عام 1939 وحتى 1945 من زاويتين مختلفتين: الأولى تركز على التنظيم والإنجاز الاقتصادي في تلك الأعوام الذي أسسته لجعل الخطط الحكومية ملبياً للاحتياجات العسكرية والمقيدة للمتطلبات المدنية، أما النظرة الثانية فإنها تختص بتاريخ تطور الأسلحة الحديثة وتكشف سير الحياة المدنية التي خصصت لها موارد قليلة بعد أن تم توظيف أغلب العاملين في الصناعات العسكرية مما أثر بشكل سلبي على القطاعات المدنية الأخرى، ومن هذا المنطلق كان اختيار الموضوع، إذ قسم البحث إلى مبحثين المبحث الأول: "اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939-1945" تضمن المبحث أسباب اندلاع الحرب ودخول بريطانيا الحرب ومحاولاتها

المستمرة تهيئة الجو المناسب لسكانها وإعدادهم إعداداً مميزاً لخدمة المعركة، أما المبحث الثاني المعنون: "التعبئة العسكرية البريطانية" فقد سلط الضوء على الصناعة العسكرية البريطانية، فضلاً عن تعبئة القوات المسلحة البريطانية حتى عام 1945.

### المبحث الأول: اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939-1945.

تعددت الأسباب التي أدت إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، بحسب تعدد وجهات نظر المؤرخين والكتّاب والمحللين، إذ تناول كلٌّ منهم أسباب الحرب وفق رؤياه الخاصة ووفق ما يراه متفقاً مع الواقع، وهناك أسباب أجمع معظمهم عليها لتكون أسباباً لاندلاع الحرب العالمية الثانية، وفيما يأتي أبرز تلك الأسباب التي سنتناولها بشكل مقتضب ومبسط لأنها ستكون مدخلاً يوضح ما يتناوله البحث.

#### أ- الأسباب التي أدت إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية:

1- الرغبة الشديدة من لدن الحكومة الألمانية في التخلص من نتائج الحرب العالمية الأولى ومخلفاتها، ولاسيما مؤتمر الصلح في باريس ومعاهدة فرساي "Versailles" الموقعة في 28 حزيران 1919 التي تضمنت بنوداً مجحفة، إذ جزأت مناطق مهمة من ألمانيا، فضلاً عن دفعها تعويضات كبيرة لذلك فإن تفكير الحكومة أنصب في التخلص من تلك القيود، ولاسيما تغيير حدود ألمانيا، فضلاً عن نزع السلاح وتحديد المعدات الحربية والعسكرية<sup>(1)</sup>.

شطرت المعاهدة ألمانيا إلى شطرين وربطتهما بخط حديدي تشرف عليه بولندا، وقد قبلت ألمانيا بذلك الأمر على مضض، وبعدها وقعت مع بولندا عام 1934 معاهدة عدم اعتداء إلا أن الأمور لم تعد كما كان مقدر لها، ولاسيما عام 1938 حين طردت السلطات البولندية الألمان الساكنين في المناطق البولندية، الأمر الذي ولد ردّة فعل مماثل من الألمان واستمر التوتر القائم بين البلدين فكان سبباً مهماً لاندلاع الحرب<sup>(2)</sup>.

#### 2- مخلفات الأزمة الاقتصادية العالمية 1929<sup>(3)</sup>.

أثرت الأزمة الاقتصادية العالمية أو ما يعرف باسم "الكساد العظيم" "Great Depression"، تأثيراً كبيراً على الدول الكبرى، ولاسيما بريطانيا وألمانيا، إذ أدت إلى خروج بريطانيا من قاعدة الذهب عام 1931 وتخفيض سعر عملتها إلى أن وصل الأمر بها إلى تخفيض أسعار بضائعها لغرض زيادة الإقبال عليها<sup>(4)</sup>، ولم تختلف الدول الكبرى عن الدول الأخرى فأدى ذلك إلى الإضرار باقتصادياتها بشكل واضح، بعد انتشار القيود الكمركية، فأسهم ذلك في ظهور صراع خفي بين الدول من أجل السيطرة على الأسواق العالمية لارتباط أغلب الدول بمصالح اقتصادية متبادلة مع بعضها مما أثر على

اقتصادياتها<sup>(5)</sup>، إن الأزمة أدت إلى تقلص الإنتاج الصناعي بنسبة ( 48% ) في العالم الرأسمالي<sup>(6)</sup> .

3- وصول الفاشية<sup>(7)</sup>، والنازية<sup>(8)</sup> إلى الحكم في كل من إيطاليا وألمانيا على التوالي، إذ إن شكل بينتو موسوليني<sup>(9)</sup> " Benito Mussolini " الحكومة الإيطالية في 30 تشرين الأول 1922م، فأدى ذلك إلى تدعيم سلطته داخل إيطاليا بعد أن تمكن من القضاء على المناوئين له من خلال استعمال سلطاته الاستثنائية، لم تختلف الفاشية كثيراً عن سابقتها، إذ تمكن الحزب النازي ( حزب العمال القومي الاشتراكي الألماني ) Natnal " Sozialistische Deutsche Arbeiter party " من الوصول إلى السلطة عام 1933<sup>(10)</sup>، برئاسة زعيم الحزب أدولف هتلر<sup>(11)</sup> " Adolf Hitler " بعد سيطرته على رئاسة الجمهورية عام 1934 بالعمل على عسكرة المجتمع، ومن ثم إعادة نظام التجنيد الإلزامي وإقامة المصانع الكبيرة لغرض إنتاج الأسلحة ومن ثم تهيئة المجتمع الألماني للحرب والتطلع إلى السيطرة على العالم<sup>(12)</sup>.

إن طبيعة التكوين المتشابه للنظامين في إيطاليا وألمانيا لم يجد الطرفين صعوبة في التقارب في وجهات النظر فيما بينهما، وقد أثمر ذلك التقارب عن ظهور ما يعرف ( بمحور روما - برلين ) عام 1936 الذي عززَ علاقتهما السياسية بشكل واضح<sup>(13)</sup> .

4- إخفاق عصبة الأمم<sup>(14)</sup>، في حلّ المشكلات الدولية بعد احتلال اليابان لمنشوريا عام 1931<sup>(15)</sup>، واحتلال إيطاليا للحبشة عام 1935<sup>(16)</sup>، واندلاع الحرب الأهلية الأسبانية 1936<sup>(17)</sup>

5- سياسة الترضية أو " الاسترضاء " " Appesement " : هي السياسة التي تبعتها الدول الكبرى تجاه ألمانيا لاسيما بريطانيا<sup>(18)</sup>، على الرغم من النصائح المستمرة التي كان يقوم بها ونستون تشرشل " Winston Churchill " <sup>(19)</sup>، وتقديم التحذيرات المستمرة إلى مجلس العموم بأن التساهل والتأني في اتخاذ إجراءات صارمة ضد ألمانيا جراء ما تقوم به من أعمال ستكون نتائجه وخيمة، لاسيما وأن ما بذل في السابق من جهود لم تلقَ أذناً صاغيةً من قبل الحكومة الألمانية، لذلك أعرب تشرشل عن استيائه قائلاً: " لقد قاسينا من اندحار بدون الحرب " مشيراً إلى أن هتلر وموسوليني لن يتنازلا عن رأيهما وأنهما مصران على موقفهما المتجح، لذلك كانت الحرب هي النهاية الحتمية<sup>(20)</sup>.

إن المطلع على سير الأحداث يدرك أن سياسة الاسترضاء، أدت إلى تماهي هتلر واعتقاده بعدم اتخاذ بريطانيا وفرنسا موقفاً ضده في حال قيامه باحتلال بولندا<sup>(21)</sup> .

6- السياسة التوسعية الألمانية ومحاولات الحكومة السيطرة على أوروبا، وقد اتضح ذلك بشكل كبير حين أقدمت ألمانيا في 12 آذار 1938 على احتلال النمسا ثم احتلال تشيكوسلوفاكيا

في 29 أيلول 1938، إذ سعى هتلر إلى السيطرة على الأخيرة بهدف الاستحواذ على مواردها الصناعية<sup>(22)</sup>، فضلاً عن أنها ستكون البوابة التي تسهل له عملية اقتحام أوروبا، لأنها مصدر مهم لتعزيز طاقات ألمانيا العسكرية<sup>(23)</sup>، لذلك أقدم في 15 آذار 1939 على الإفادة من الاضطرابات السياسية في البلاد فأوعز إلى الجيش الألماني باحتلالها مهدداً إياهم قائلاً: "إذ لم تستجيب البلاد لمطلب الفوهرر فإن نصف براغ ستكون مدمرة من جراء القصف خلال ساعتين"<sup>(24)</sup>.

أثار التصريح الحكومة والرأي العام البريطاني على حدٍ سواء، لذلك حاولت الحكومة البريطانية حل النزاع بالطرق الدبلوماسية، وعرضت على الحكومة الألمانية قروضاً اقتصاديةً لتقاضي تقادم المشكلة، إلا أن الأخيرة لم تحرك ساكناً<sup>(25)</sup>، من هنا بدأ نيفيل تشامبرلين<sup>(26)</sup> "Neville Chamberlain" رئيس وزراء بريطانيا بتقديم طلب إلى مجلس العموم لغرض رصد مبلغ أربع مائة مليون جنيه لغرض إعادة التسلح على أن يكون ذلك في عام واحد، لاسيما وأن الأمور بدأت تتذر بقيام حرب كونية جديدة<sup>(27)</sup>.

#### ب- الموقف الشعبي من التوتر الدولي

كانت نتائج الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، وخيمة على الشعوب، بعد أن علقت بأذهانهم ولم تكن مجرد ذكريات، إذ إنها أثرت تأثيراً سلبياً على جميع القطاعات الإنتاجية، فضلاً عن تأثيرها على مجمل مناحي الحياة<sup>(28)</sup>، من هذا المنطلق كان من غير المألوف أن تتقبل الدول الأوروبية حرباً جديدة تكون نتائجها وخيمة كسابقتها، لذا كان من المتوقع أن يكون رد الفعل سلبياً تجاه الحرب، ولاسيما من لدن الشعب البريطاني<sup>(29)</sup>.

إن إخفاق مؤتمرات نزع السلاح<sup>(30)</sup> في تحقيق هدفها، فضلاً عن دور الإعلام الذي سلط الضوء في أكثر من مناسبة على التسلح الذي تنتهجه عدد من الدول، قد أثر بشكل كبير على مواقف العديد من أبناء الشعوب الأوروبية، ولاسيما الشعب البريطاني الذي أظهر رغبة حاسمة في إنهاء الأزمات الدولية لأنهم لم يكونوا راغبين في إعادة ما جرى في الحرب العالمية الأولى من التحاق الجنود في المعركة وترك أسرهم من دون معيل، فضلاً عن المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي ظهرت، لذلك لم يظهروا أي حماسة أو رغبة في دخول الحرب في بادئ الأمر<sup>(31)</sup>.

أما النقابات العمالية فإنها كانت في بادئ الأمر من أشد المعارضين لفكرة التسلح<sup>(32)</sup>، وعقدت عدداً من المؤتمرات بهذا الشأن مما كان له الأثر الواضح على مواقف السياسيين<sup>(33)</sup>، وكتب تشرشل لأنتوني إيدن<sup>(34)</sup> "Antony Eden" في 3 تشرين الأول 1937: "من دون دعم النقابات لدينا لا يمكن لأي برنامج أن يأخذ مجراه الصحيح وبخاصة التسلح"<sup>(35)</sup>، إلا أن تبدل المواقف جاء استناداً إلى ما يحدث في العالم، إذ لا يمكن لبلد أن يعيش بمعزل عما يجري

حواله، ولاسيما دولة فاعلة ومن الطراز الأول مثل بريطانيا، لذلك نرى كيفية ردّ الفعل على السياسات العدوانية لألمانيا وإيطاليا، ولاسيما موقف المحافظين والاشتراكيين، إذ أخذوا موقفاً مخالفاً للسابق فحين كان الاشتراكيون يهاجمون المحافظين ويعدّونهم دعاة (عسكرة) للبلد، أخذوا يطالبون الآن بمقاومة الاعتداءات، أما المحافظون الذين كانوا يدعون إلى التسلح والانفاق العسكري لأعوام مضت، فنرى أن موقفهم الجديد هو الدعوة إلى التهدئة وضبط النفس وعدم المواجهة حتى وصفوا سياسة دعوات الاشتراكيين بأنهم دعاة حرب<sup>(36)</sup>.

أمّا تشرشل الذي كان مؤيداً ومسانداً بقوة لفكرة إعادة التسلح والعسكرة متفقاً بذلك مع أنتوني إيدن الذي دعا إلى التسلح والتعبئة العسكرية بفعل ما كان يدور في الأفق من أحداث وصراعات، فكانت انعكاسات ذلك الأمر واضحة على الحكومة البريطانية، وذلك الأمر انعكس بدوره وبشكل مباشر على الشعب البريطاني الذي أظهر بسبب التطورات الدولية نوعاً من الثقافة في تقبله فكرة الحرب فيما إذا اندلعت بسبب إيمانه بسياسة حكومته الحكيمة على حد رأيهم<sup>(37)</sup>.

أمّا حركة دعاة السلم فقد أعربت عن قلقها من وجود الأسلحة الخطرة التي من الممكن استعمالها في أي معركة مستقبلية، وخصت حديثها عن أسلحة الغاز السام وهو السلاح الأكثر فتكاً بنظرهم، لذلك تم اعلان إشاعة الكراهية للحرب ونشرت من قبلهم عن طريق المنشورات والكتب والمقالات في صحف مختلفة فضلاً عن كل وسيلة متاحة تؤدي إلى استقطاب الشعب البريطاني نحوها، وبالتالي الاطلاع عليها، ولاسيما وأن تحذيراتهم كانت على شكل عناوين كبيرة وبارزة في أغلب الأحيان مشيرين بذلك إلى أن الحرب إذا ما وقعت فإن الشعب سيقول خلال (24) ساعة بسبب استعمال تلك الغازات الفتاكة، ولم يكن موقف حركة (اتحاد السلم الموعود) الذين اتسع نشاطهم بسبب اتخاذهم قاعدة شعبية عريضة من قبل طلبة الجامعات والمتقنين مختلفاً عن سابقتها لذلك رفعوا شعاراً مميزاً هو " لا حرب من أجل بريطانيا وملكنا " إلا أنهم على الرغم من ذلك كانوا دائماً يرددون أنهم مع دولتهم وحكومتهم في اتخاذ أي قرار تراه مناسباً وبقدر تعلق الأمر بكرامة بريطانيا العظمى، ولكن إن تمكنت الحكومة من تجنب الحرب فلتعمل على ذلك من أجل البلاد بأسرها<sup>(38)</sup>.

### ج- اندلاع الحرب العالمية الثانية

اندلعت الحرب العالمية الثانية في تمام الساعة الرابعة وخمس وأربعين دقيقة صباحاً بتوقيت كرينتش<sup>(39)</sup> في يوم الخميس 1 أيلول 1939، إذ اجتاحت القوات الألمانية بولندا على أثر تصاعد الخلافات بين البلدين، ولاسيما مسألة إعادة ميناء دانزك إليها بحجة أنه يحتوي على جالية ألمانية كبيرة<sup>(40)</sup>، وأقدم هتلر على اتباع أسلوب الحرب الخاطفة<sup>(41)</sup>، وقد أبلى سلاح الجو الألماني بلاءاً حسناً في الهجوم، ولاسيما وأن إنتاج الطائرات في ألمانيا بلغ (6000) طائرة سنوياً، ووصل القصف الجوي إلى درجة مخيفة مما أدى إلى إرسال رئيس الوزراء البريطاني

نيفيل تشامبرلن رسالة إلى وزير الخارجية الألماني<sup>(42)</sup>، الفون رينتروب<sup>(43)</sup> Joachin von Ribbentrop ، دعاه فيها إلى وقف القتال فوراً والانسحاب من بولندا وفي حال عدم قبول الجانب الألماني ذلك فإن الحكومة البريطانية ستضطر إلى التدخل لتنفيذ التزاماتها تجاه بولندا لأنها تعهدت بمساعدتها في حال تعرضها للخطر الألماني وكان ذلك في 25 آب 1939 والشيء نفسه ينطبق على حكومة فرنسا التي أرسلت رسالة إلى برلين للغرض نفسه، إلا أن الحكومة الألمانية لم تحرك ساكناً<sup>(44)</sup>، ذلك أن هتلر كان على يقين بأن الحكومتين البريطانية والفرنسية لن تحركان ساكناً ضده، إلا أن توقعاته ذهبت أدراج الرياح حين أرسلت بريطانيا إنذارها الأخير إلى الحكومة الألمانية في تمام الساعة التاسعة صباحاً من يوم السبت الموافق 3 أيلول 1939 جاء فيه: "ما لم تتلق بريطانيا في الساعة الحادية عشر، أي بعد ساعتين، ضمانات حاسمة حول انسحاب الجيوش الألمانية الفوري من بولندا فإن حالة الحرب تعدّ قائمة بينها وبين الرايخ الألماني .." وبعد ساعات وجهت فرنسا إنذاراً مماثلاً إلى ألمانيا جاء فيه: "وقد ترى الحكومة الفرنسية نفسها مضطرة إلى الوفاء بالتعهدات التي قطعتها لبولندا التي تعرفها الحكومة الألمانية ..."<sup>(45)</sup>.

كان من الطبيعي أن يرفض هتلر الانسحاب من بولندا لأنها كانت تحت نيران القوات الألمانية، لذلك لم يكن أمام الحكومة البريطانية بعد انتهاء مدة الإنذار الثالث إلا أن يوجه تشامبرلن خطابه إلى الشعب البريطاني في تمام الساعة الحادية عشر والرابع من يوم السبت الموافق 3 أيلول 1939 من مجلس العموم البريطاني قائلاً: "إن بلادنا أصبحت في حالة حرب مع ألمانيا"، ومن هنا أعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا الذي تزامن ذلك مع ألمانيا بتوجيه غارة جوية ضد العاصمة البريطانية لندن<sup>(46)</sup>.

لمعالجة تلك الأوضاع كان على تشامبرلن أن يقوم بإدخال تعديل وزاري على حكومته، لاسيما وأن أصوات الشعب البريطاني تصدح بالمناداة بعودة تشرشل إلى الحكومة الذي كان مشهوراً بعدائه لألمانيا وهذا ما كان، إذ عرض تشامبرلن على تشرشل منحه وزارة الحرب في حكومته وقد وافق الأخير على ذلك عاداً ذلك واجباً وطنياً لخدمة بريطانيا العظمى<sup>(47)</sup>.

تعرضت بريطانيا كغيرها من قوات الحلفاء إلى انتكاسات كبيرة في الحرب بعد غرق السفينة البريطانية ( أثينا ) في 4 أيلول 1939 على يد الغواصة الألمانية طراز ( أو-30 )، فضلاً عن ذلك فقد تمكنت الغواصة الألمانية طراز ( أو-48 ) من إغراق سفينة بريطانية أخرى، وقد أثار ذلك الأمر الرأي العام البريطاني والحكومة البريطانية على ذلك لأن بريطانيا كانت تمتلك آنذاك (6) حاملات طائرات و(67) طراداً و(12) بارجة و(184) مدمرة، إلا إن سلسلة التدمير للسفن البريطانية استمرت فقد تعرضت البارجة البريطانية نلسون "Nelson" التي تعدّ من أقوى بوارج الأسطول البريطاني إلى التدمير كذلك<sup>(48)</sup>، ولم يقتصر الأمر على هذا الحد، بل

خسرت بريطانيا في 9 أيلول 1939 أول حاملة طائرات في الحرب، تبعتها في 14 تشرين الأول غرق البارجة ( رويك أوك) وكل طاقمها المتمثل بـ ( 24 ) ضابطاً و(809) من البحارة بعد أن أطلقت الغواصة الألمانية ( أو-47) نيرانها عليها مما أدى إلى انقسامها إلى نصفين ثم غرقها<sup>(49)</sup> .

كان لتلك الانتكاسات الأثر الكبير في مطالبة الرأي العام البريطاني بتتحي حكومة تشامبرلن، لاسيما بعد أن طرح أعضاء مجلس العموم ضرورة حجب الثقة عن الحكومة، وقد تم لهم ما أرادوا إذ لم يصوت لحكومة تشامبرلن سوى ( 81 ) ضد (247) صوتاً وامتنع عدد كبير من الأعضاء عن التصويت، وذلك يعني فشل الحكومة وسحب الثقة منها<sup>(50)</sup>، على أثر ذلك قَدَّمَ تشامبرلن استقالته من رئاسة الوزراء في 10 أيار 1940، وفي اليوم نفسه كُلفَ تشرشل بتشكيل الوزارة<sup>(51)</sup>.

وفي وقت سابق أقدم هتلر على إعطاء استعداداً لغزو هولندا وبلجيكا في 1 أيار 1940<sup>(52)</sup>، سائراً في طريقه لمهاجمة فرنسا، ولم يكن في ذلك الوقت تشرشل يخفي مشاعر التذمر إزاء الحرب إلا أنه تحلى بصفة الشجاعة والإصرار والتضحية من أجل وحدة البلاد<sup>(53)</sup> حتى أنه حين ألقى خطابه الأول في مجلس العموم رئيساً للوزراء قال: "إنني أثق بحياتي لرؤية يوم تتحطم فيه الاسطورة الهتلرية .."<sup>(54)</sup>، وأضاف: "أنا لا أعد بشيء .. لكن الله يمكن أن يمنحنا النصر .. النصر .."<sup>(55)</sup>.

عمل تشرشل جاهداً على تعبئة موارد البلاد من أجل الحفاظ على هيبة بريطانيا العظمى وبقيائها في موقعها المتصدر للدول الكبرى<sup>(56)</sup>، وبدهائه المعهود وحكمته أقدم على تشكيل مجلس الحرب في 11 أيار 1940 وهو في الحقيقة وزارة حرب مصغرة<sup>(57)</sup>، وقد ضمت من حزب المحافظين إدوارد هاليفاكس<sup>(58)</sup> " Edward Halifax " وتشرشل وتشامبرلن، ومن حزب العمال زعيم الحزب كلمنت أتلي<sup>(59)</sup> " Clement Attelee " وقد ضم المجلس من حزب العمال أرثر غرينود<sup>(60)</sup> " Arthur Greenwood " وزير بلا وزارة<sup>(61)</sup>، وعلى الرغم من أن المدة من (أيلول 1939 حتى نيسان 1940) كان التجنيد فيها بطيئاً والبطالة موجودة إلا إن اندلاع الحرب أدى إلى أن يمرر ( قانون سلطات الطوارئ ) " Emergency Power Act " في أيلول 1939 الذي منح الحكومة البريطانية صلاحيات كاملة، لذلك أقدمت الأخيرة على السيطرة على مقدرات البلاد واقتصادها وتسخيرها من أجل المعركة، وقد تضمن ذلك تجنيد قوى العمل لتشغيل الصناعات المتعلقة بالحرب، فضلاً عن الإنتاج الخاص بالطعام، لاسيما وإن أعداد العمال العاطلين عن العمل بلغ مليون وربع عامل حاولت الحكومة الإفادة من خدماتهم<sup>(62)</sup> .



وفي خطوة موفقة تحسب لصالح الحكومة البريطانية، أقدمت على إنشاء وزارة جديدة أطلق عليها اسم (( اقتصاد الحرب)) التي باشرت بتعبئة القوى العاملة واستثمار موارد الطاقة وتهيئة السبل الممكنة كافة دعماً لاقتصاد البلاد<sup>(63)</sup>.

سارت عملية تنظيم حكومة تشرشل من خلال عمل وزارة الإنتاج حلقة وصل وثيقة مع المهنيين سواء أكانوا تجاريين أم صناعيين<sup>(64)</sup>، فضلاً عن ذلك استمرت الولايات المتحدة الأمريكية بتجهيز بريطانيا بأربعة أضعاف ما كانت تزودها من الآلات والمكائن الأساسية الموردة في عام 1939 على الرغم من تمكن عدد من المصانع البريطانية من إنتاج الاحتياجات الرئيسية، إذ إن إنتاج تلك الصناعات تجاوز الضعف في نطاق عامين، وكان ذلك إنجازاً مميزاً بحد ذاته، إلا أن الملفت للنظر أنه كان هناك قصور في عدد العمال المهرة، واتضح ذلك بشكل جلي في نيسان 1940 على الرغم من وجود أعداد كبيرة من العمال، ولكن حالما توسع الإنتاج الحربي أدى ذلك إلى نقص في كوادرات العمال الماهرين، فضلاً عن نقص في كوادرات المدربين من الخبرات والمهارات وحملة الشهادات وصناع الآلات ومعدني المكائن وهذا الأمر صار مسألة خطيرة تواجه الحكومة البريطانية، لذلك شهدت نهاية عام 1940 وبداية عام 1941 عملية تخطيط واسعة لإعداد وتهيئة المصانع ومن ثم الشروع ببناء مصانع جديدة بعد محاولات الحكومة تهيئة كوادرات جديدة ومدربة<sup>(65)</sup>، لأنها كانت تدرك أن العمل أحد القضايا الرئيسية التي واجهتها الدول في الحرب العالمية الثانية ولاسيما بريطانيا، لذلك فإن أخذ عامل النصر من الإنتاج والتعبئة الموجودة في البلاد<sup>(66)</sup>، لذلك طالبت لجنة من القوات المسلحة البريطانية عام 1940 وزير العمل (أرنست بينفن)<sup>(67)</sup> "Ernest Bevin" بإمدادها بـ (1,700,000) مقاتل، فضلاً عن تزويد مصانع الذخيرة بنحو (859,000) عاملاً<sup>(68)</sup>، وأكسب ذلك الأمر نقابات العمال شهرةً واسعة لدورها في دعم اقتصاد الحرب<sup>(69)</sup>، ولكي تستثمر الحكومة البريطانية الأمر لصالحها عملت وفي خطوة جريئة لم تسبقها أي دولة من الدول الأوروبية الأخرى وكما في الحرب العالمية الأولى على تجنيد المرأة اعتباراً من عام 1941، وذهبت بريطانيا لأبعد من ذلك حين جعلت الخدمة العسكرية للمرأة واجباً وطنياً وعملاً يحتذى به مما أدى إلى انضمام أكثر من (466) امرأة في الخدمة العسكرية في بادئ الأمر، فضلاً عن ذلك فقد انضمت نحو (6) ملايين امرأة في المصانع والكثيرات عملن في السكك الحديدية في حين خدمت نحو (8) آلاف امرأة في المعامل العسكرية جنباً إلى جنب مع الرجال، ولاسيما في معامل السلاح على الرغم من أن العمل فيها يستمر لأكثر من عشر ساعات يومياً<sup>(70)</sup>، وكان الحافز الذي يتلقاه العمال هو وعود بينفن بالكثير من التأمين، تلك الوعود وغيرها كانت محوراً مهماً ومؤهلاً لقيادة العمال لأنها أوجدت روحاً جديدة من التعاون، بعد أن استعمل بينفن سلطاته القانونية، لذلك كان أغلب العمال من كلا الجنسين يرددون "تلك هي ساعة الحسم" فصارت تلك العبارة الشعار العام للعمال<sup>(71)</sup>.

منحت روح الحماس التي بثت في صفوف الجيش ومعامل التسليح تقوفاً واضحاً لبريطانيا على ألمانيا في التعبئة خاصة، وتمكنت بريطانيا من مضاعفة إنتاجها العسكري فعلى سبيل المثال تضاعف الإنتاج الجوي بمقدار (7) مرات بين عامي (1938-1941) وهذا يعني أنه وصل إلى الضعف من الإنتاج الألماني، وفضلاً عن ذلك تمكنت الكوادر الهندسية من تصنيع (100) مليون إطلاقاً نارية للجيش البريطاني<sup>(72)</sup>، إلا أن ذلك لم يمنع من أن تسود حالات من التخبط في عددٍ من الأحيان فعلى سبيل المثال في عام 1942، اقتضت الحاجة تصنيع بنادق للقوات المسلحة إلا أن الرقم المقدم أثناء التدقيق أتضح أنه لا يكفي لحاجة القوات المسلحة لعام 1942 وإنما عشرة أعوام قادمة، وكان من الممكن استثمار ذلك الفائض من الإنتاج بإنتاج نوع آخر من الأسلحة، ولأسيما القذائف التي بلغ إنتاجها في العام نفسه نحو (100) مليون قذيفة وهو رقم أقل بكثير مما كانت الحاجة تدعو إليه<sup>(73)</sup>.

أدت الحاجة الماسة إلى الأيدي العاملة إلى مضاعفة دور المرأة، إذ سمح للفتيات بعمر (14) عاماً بالانخراط في العمل<sup>(74)</sup>، فارتفعت نسبة العاملات من (27%) عام 1937 إلى (37%) عام 1943، مما أسهم في زيادة عمال الصناعات الهندسية من (3,106,000) عام 1939 إلى (5,233,000) عام 1943 والأمر نفسه ينطبق على عمال الشحن الذين ازدادت أعدادهم للأعوام نفسها من (4,683,000) إلى (5,027,000)<sup>(75)</sup>.

صارت الحاجة الماسة إلى توظيف النساء أمراً شاخصاً للعيان لأسيما في الصناعات الأساسية<sup>(76)</sup>، فضلاً عن ذلك فقد تم تجنيد الفتيات والشابات في الصناعات المعدنية والكيميائية إذ تم في كانون الثاني 1942 استقدام النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين (18-40) عاماً ووجهت نحو الصناعات العسكرية، وتم تشغيل ما لا يقل عن (42%) من النساء من سن (21-25) عاماً في الصناعات الأساسية المتممة للصناعات العسكرية، وقد أسهمت قلة أعداد العمال من الذكور في ارتفاع معدلات الأجور بالنسبة للإناث بعد حصولهن على قدر كبير من التدريب الأمر الذي أكسبهن جزءاً من الخبرة والمهارة الوظيفية، أما النساء اللواتي تجاوزت أعمارهن الخمسين عاماً فقد توجهن للعمل طوعاً ورغبةً دعماً للحكومة البريطانية، لذلك أطلق عليهن اسم "الجدات" تكريماً لهن<sup>(77)</sup>.

انعكس هذا الأمر بدوره على إنتاج بريطانيا من الأسلحة، والجدول الآتي يشير إلى إنتاج عدد من الدول للأسلحة بين أعوام (1940-1943) مقدرة بمليارات الدولارات<sup>(78)</sup>.

#### أ- دول الحلفاء :-

الدولة	1940	1941	1943
--------	------	------	------

11,1	6,5	3,5	بريطانيا
13,9	8,5	5,0	روسيا
37,5	4,5	1,5	الولايات المتحدة الأمريكية
62,5	19,5	10,0	المجموع

## ب- دول المحور

1943	1941	1940	الدولة
13,8	6,0	6,0	ألمانيا
4,5	2,0	1,0	اليابان
—	1,0	0,75	إيطاليا
18,3	9,0	7,75	المجموع

يتضح من الجدول التزايد المستمر في إنتاج الأسلحة لمختلف الدول ويعزى السبب في ذلك إلى التطور في إنتاج الأسلحة، فضلاً عن سباق التسلح والتنافس الكبير بين الدول الذي انعكس بشكل واضح على ارتفاع معدلات الإنتاج، ولاسيما في الولايات المتحدة الأمريكية التي قفز إنتاجها من الأسلحة إلى أعلى معدلاته على العكس من إيطاليا التي باتت في الأعوام الأخيرة من الحرب تعاني من قلة الإنتاج، أما بريطانيا فإن وتيرة التصاعد بقيت واضحة بسبب الجهود الاستثنائية التي بذلتها الحكومة .

استمرت عملية تعبئة البلاد من الحكومة، إذ أشارت التقارير المعدة في نهاية عام 1943 إلى أن هنالك (33,130,000) شخصاً قادرين على العمل تتراوح أعمارهم بين (14-64) بينهم نحو (22300000) يعملون بدوام كامل دعماً للمجهود الحربي من الرجال والنساء من ضمنهم (7,100000) نساء غير متزوجات ونحو (2,500,000) متزوجات تتراوح أعمارهن بين (18-40) عاماً، وكان (90%) منهن قد سخرن لأعمال الحرب وأن (750,000) من الرجال والنساء بين (60-65) عاماً عادوا إلى العمل<sup>(79)</sup>، وهو دليل واضح أن هناك تبايناً في أعداد العمال بين الجنسين ففي منتصف عام 1939 كانت نسبة الذكور إلى الإناث من العمال الصناعيين (2,7) إلى (1) وفي الصناعات المعدنية وصلت نسبة النساء العاملات إلى (13%) في تشرين الأول 1942، أما في منتصف عام 1943 قد انخفضت النسبة من (1,6) إلى (1)<sup>(80)</sup>، وإيماناً من الحكومة البريطانية بالإفادة من العمال تم تصنيف العمال من كلا الجنسين في الصناعات العسكرية والصناعات المتممة لها وقسموا على ثلاث مجاميع، إذ غطت المجموعة الأولى متطلبات الحرب الأساسية، ومن تصنيف المعادن والهندسة ومحركات الطائرات وبناء وإصلاح السفن وتصنيع المنتجات المعدنية والمواد الكيميائية والمتفجرات والنفط، أما المجموعة الثانية فإنها كانت تغطي الخدمات الوطنية من الغاز والماء والنفط والكهرباء والنقل والشحن، وغطت المجموعة الثالثة، الطعام والشراب والتبغ والمنسوجات والملابس وغيرها، فضلاً عن الهندسة

المدنية والتوزيع والتجارة وقطاع الخدمات المصرفية، والجدول الآتي يوضح المشاركين من الذكور والإناث في الصناعات العسكرية والمتممة لها الذين تتراوح أعمارهم بين (14-64) عاماً<sup>(81)</sup>.

الصناعات	حزيران 1939	حزيران 1943	حزيران 1945
أ - المجموعة الأولى			
القوات المسلحة	480	4296	4653
- الخدمات			
الدفاع المدني	80	253	112
الصناعات المعدنية	2379	3025	2643
المنتجات الكيماوية الصناعية	221	280	248
المجموع	3160	7854	7656
ب - المجموعة الثانية			
الزراعة والبستنة والصيد	884	879	883
التعدين ومقالع الحجارة	868	804	785
خدمات الحكومة المدنية	416	515	501
خدمات الحكومة المحلية	220	342	930
الماء والكهرباء والغاز	225	167	165
النقل والشحن	1183	979	1038
المجموع	4096	3686	3762
ج - المجموعة الثالثة			
الطعام والشراب والتبوغ	391	274	276
المنسوجات	401	233	222
الملابس	138	69	70
الأحذية	108	67	66
الشركات المصنعة	917	496	498
البناء والهندسة المدنية	1294	700	698
التوزيع والتجارة	1888	1016	978
خدمات أخرى	1250	576	560
المجموع	6387	3431	3368

أما تعبئة القوى العاملة في الحرب فإنها تباينت من دولة إلى أخرى وحسب الجدول الآتي الذي يوضح تعبئة القوى العاملة في الحرب لعدد من الدول المشتركة ( % بالنسبة للسكان القادرين على العمل)<sup>(82)</sup>.

أ - بريطانيا

التعبئة	1940-1939	1943
---------	-----------	------

23,0	15,8	صناعة عسكرية
22,3	2,8	قوات مسلحة
45,3	18,6	المجموع

## ب - الولايات المتحدة الأمريكية

1943	1940-1939	التعبئة
19,0	8,4	صناعة عسكرية
16,4	1,0	قوات مسلحة
354	9,4	المجموع

## ج - ألمانيا

1943	1940-1939	التعبئة
14,2	14,1	صناعة عسكرية
23,4	4,2	قوات مسلحة
37,6	18,3	المجموع

وصلت بريطانيا لأقصى حالات التعبئة العسكرية إذ إنها استثمرت جهود أغلب الشبان بمختلف الأعمار لاسيما بعد أن أقدمت الحكومة على بناء مصانع الظل<sup>(83)</sup> "Shadow Factories", وقدمت مساعدات مالية ما بين (5-7) مليون جنيه استرليني أسهمت بشكل كبير في تعزيز الصناعات الكيماوية التي وصل إنتاجها إلى (485,078) طن<sup>(84)</sup>, أما الصناعات الهندسية وهي في الحقيقة مصطلح شمل تصنيع المعادن وأشغال الحديد (المحركات والسيارات والطائرات)، فضلاً عن بناء السفن وإصلاحها وعدت العمود الفقري في الإنتاج الحربي<sup>(85)</sup>, ومنذ منتصف عام 1942 تضاعف عدد العمال العاملين في ذلك القطاع الحيوي بعد أن عملت الحكومة على منحهم رواتب مجزية وبخاصة للعاملين الماهرين إلا أن الأمر تغير في السنتين الأخيرتين من الحرب، إذ تحولت المشكلة إلى وجود نقص في كوادرات العمال المهرة، أما عملية توفير الخراطين والسمكريين من العمال فقد صارت أمراً صعباً منذ نهاية عام 1940، إذ إن استقطاب العمال المهرة في قطاعات أخرى جعل الأمر أكثر صعوبة على الحكومة، لذلك أقدمت على تأهيل العمال لجعلهم أكثر مهارة عن طريق تدريبهم وإدخالهم في دورات خاصة<sup>(86)</sup>.

## د - تعزيزات أخرى من أجل المعركة

سعت الحكومة البريطانية إلى شحذ وتسخير كل طاقاتها من أجل الحرب وتوجيه قدراتها كافة نحو تعزيز القيم الوطنية وإيضاح الهوية البريطانية<sup>(87)</sup>, لذلك أدت إذاعة B.B.C البريطانية دوراً كبيراً في بث برامجها بما يقارب من (43) لغة وتحدثت عن سير الحرب ودعمت الجيش البريطاني وتفاخرت بتحقيقه الانتصار، وأقدم رؤساء الهيئة على التأكيد على أن بريطانيا لن تقوم بقتل الأطفال والنساء العزل مؤكدين على الجانب الانساني للجيش والحكومة

البريطانية<sup>(88)</sup>، وعززت الحكومة حربها النفسية عن طريق المذيع، إذ عملت على توجيه رسائل إلى الشعب البريطاني عبر إذاعتها تحت المواطنين البريطانيين لمساعدة الجيش البريطاني في الانسحاب من فرنسا بعد معركة دونكيرك<sup>(89)</sup> Dunkirk، واللافت للنظر أن هناك مواطناً بريطانياً كان نازياً يملك زورقاً بمحرك قابع في نهر التايمس آثر أن يخدم حكومته البريطانية لذلك قام بالتطوع وأنقذ نحو ( 450 ) مقاتلاً على الرغم من إصابة زورقه بعددٍ من الإطلاقات النارية، هذا ان دل على شيء فإنما يدل على عمق الشعور الوطني داخل الفرد البريطاني<sup>(90)</sup> .

أما الكتيبات والمحاضرات الدورية فإنها دعمت توضيح موقف الحكومة إزاء الأقطار المعادية وقد تطلب ذلك تنظيراً سياسياً كبيراً ومؤثراً في المتلقي ليكون دلالة على الحاجة الملحة لتعزيز المعنويات على الجبهة الوطنية (الداخلية)<sup>(91)</sup> .

أما دور الدفاع المدني البريطاني فقد كان واضحاً لاسيما بين (أيلول 1940 وكانون الثاني 1941)، إذ قصفت دول المحور لندن لمدة (86) ليلةً متتاليةً، وكان معدل قصف لندن من الطائرات الألمانية وصل إلى (160) طائرة أسفرت عن إلقاء (6500) طن من القنابل كل شهر مما أسفر عن اشتعال الحرائق فيها التي وصلت إلى ( 900 ) حريق يومياً<sup>(92)</sup>، وهنا استنفرت قوات الدفاع المدني البريطاني لإخماد أغلب الحرائق واستعملوا أكثر من ( 100 ) مضخة لإخمادها<sup>(93)</sup> .

كانت بريطانيا تسعى بشكل أو بآخر في المحافظة على مكانتها بين مصاف الدول الكبرى، لذلك فإنها لجأت إلى وسائل مختلفة من أجل ذلك وسخرت جهودها كافة من أجل أن تخرج منتصرةً في تلك المعركة .

#### المبحث الثاني: الصناعة العسكرية البريطانية في الحرب العالمية الثانية

كانت الحرب العالمية الثانية آلية لأنها اعتمدت وبشكل كبير على الصناعات العسكرية، إذ عملت القوى المتحاربة جاهدةً للوصول إلى تقنيات حديثة وأعلنت عن استعمال الأسلحة الجديدة التي شكلت ثورة في التقدم والتطور بالنسبة لعددٍ من الدول<sup>(94)</sup> .

أعطت الحكومة البريطانية الأولوية للإنتاج العسكري واستثمار مواردها كافة من أجل ذلك، لذلك برز مصطلح " الاقتصاد المخطط " " The Planned Economy " إذ كان البريطانيون في زمن الحرب صانعو السياسات، لذلك حاولوا برمجة الموارد لضمان الطاقة الإنتاجية القصوى، فكان عليهم الإجابة عن الاسئلة الاستراتيجية المهمة مثل حجم الجيش أو هل أن هنالك توازناً بين حجم الإنتاج وحجم الاستهلاك<sup>(95)</sup>، إذ حاولت بريطانيا تبني الاختراعات العلمية وهذا الأمر ليس بجديد على " دولة الرخاء " إذ إن استعمال البحوث العلمية المتطورة لغرض الارتقاء بالصناعة البريطانية في تلك المرحلة المصيرية صار واجباً<sup>(96)</sup> .

أما أهم الأسلحة البريطانية في الحرب العالمية الثانية فكانت الآتي.

## 1- صناعة الطائرات الحربية

أخذت وزارة الطيران على عاتقها عملية إنتاج وتهيئة الطائرات الحربية، إذ إنها تمتعت بسلطات كافية فعملت على تنظيم فروعها المتعددة، ولاسيما الرئيسة منها وأقدمت على خطوة مهمة إلا وهي إقصاء المديرين الأقل كفاءة<sup>(97)</sup>، وعملت على تكثيف جهودها من أجل إنتاج طائرة مميزة فتمكنت في عام 1940 من إنتاج الطائرة " Whirlwind plane " الشهيرة باسم "الزوبعة"، إلا أن سرعة الإعداد أدت عند خضوعها للاختبارات إلى استبعادها مؤقتاً من لائحة الطائرات المنجزة، لذلك طالبت اللجان المختصة بإعادة عملية التصنيع والإعداد لكي تكون النتائج إيجابية وهذا كان مانعاً بالفعل فبعد إخضاع الطائرة "الزوبعة" لمدة سنتين متتاليتين من الإعداد والتطوير صارت مؤهلة سلاحاً مميزاً في المعركة حسب لصالح الحكومة البريطانية<sup>(98)</sup>.

إن الأمر الذي اسهم في عملية الإعداد وأدى إلى نتائج جيدة هو امتلاك بريطانيا منذ عام 1940 أكبر شركة لصناعة الطائرات في العالم التي تمكنت بجهود كوادرها من إنتاج (50%) من هياكل الطائرات والمحركات الخاصة بها، وهذا الأمر مكّن الغارات الجوية البريطانية في خريف 1940 من فرض هيمنتها وإصابة أهدافها التي كانت موجهة ضد السفن الألمانية وناقلات النفط العملاقة<sup>(99)</sup>، وشهدت المدة الواقعة بين (أيلول 1940 وآيار 1941) تفوقاً واضحاً لسلاح الجو البريطاني، إذ تمكنت الدفاعات البريطانية من إسقاط (900) طائرة ألمانية، أما المقاتلات البريطانية فإنها أسقطت (3000) طائرة ألمانية<sup>(100)</sup>.

تسلم المارشال آرثر هاريس "Arthur Harris" قيادة القصف الجوي في شباط 1942، وعملت المصانع البريطانية العسكرية على إنتاج الكثير من قطع غيارات الطائرات والمحركات التي تتطلب جهوداً مميزة، فضلاً عن توافر رؤوس الأموال اللازمة والتقنية الحديثة التي كانت جميعها في صالح الحكومة البريطانية مما انعكس إيجاباً لصالح المعركة، إذ تمكنت القوة الجوية الثامنة من إنجاز غارات عدة في ضوء النهار ضد أهداف محددة، فضلاً عن قيام قيادة القصف الجوي البريطاني بإرسال أسلحة جوية لغرض ضرب قلب الراين، وشهدت نهاية عام 1942 قيام سلاح الجو بإنجاز مئة غارة جوية قاصفة على مدينة كولون الألمانية "Köln"<sup>(101)</sup>، أسفرت عن تدمير نحو (600) هكتار من المدينة<sup>(102)</sup>، فضلاً عن ذلك فقد ركزت المقاتلات البريطانية هجماتها على منطقة الرور ووصلت إلى سواحل البلطيق<sup>(103)</sup>.

أدى استمرار الحرب إلى الحاجة في زيادة الإنتاج السنوي من الطائرات، إذ ازدادت الطائرات المنتجة عام 1943 لتصل إلى (26,000) طائرة وهي زيادة كبيرة، إذ ما تمت مقارنتها بإنتاج عام 1938 الذي كان (8000) طائرة<sup>(104)</sup>، وأدت الحرب الجوية إلى توسع هائل في إنتاج الطائرات الحربية المميزة فازداد الإنتاج من (893) طائرة عام 1935 إلى (26,461) طائرة

عام 1944، إن تلك الزيادة في أعوام الحرب دليل على أن التطور والاستعداد الذي وصل إلى مراحل متقدمة أدى إلى زيادة في الإنتاج وصلت إلى أكثر من (10,916%) عن الأعوام السابقة وأن هذا الأمر تطلب تجنيد وتدريب ما يفوق من مليون رجل وامرأة لخدمة سلاح الجو وما بين (100,000) و(150,000) عاملاً وماهر لغرض تشغيل قيادة قصف الأهداف<sup>(105)</sup>.

أخضعت الطائرات البريطانية منذ بداية تصنيعها إلى الفحص الدقيق والمتابعة المستمرة ويعزى سبب ذلك إلى تطور التعليم الفني، فضلاً عن توافر المناخ الصناعي الملائم، وكان ذلك الأمر في صالح الحكومة البريطانية<sup>(106)</sup>، لاسيما وإن القوات المسلحة حظيت بفريق من علماء التجارب المختصين وكانت مؤسسة القوة الملكية مسؤولة عن إنجاز محرك الطائرة النفاذ " وتل " Whittle " الذي أسهم في زيادة كبيرة في سرعة الطائرات في نهاية الحرب، وقد نجحت القوة البريطانية وسارت بخطوات متقدمة في التصوير الجوي وتحليل المعلومات، وهذا الأمر مكنها من إيجاد الحلول والإجراءات المضادة في إسقاط الطائرات المعتدية<sup>(107)</sup>، وتمكنت القوة الجوية الملكية البريطانية بصورة خاصة خلال المدة من (تشرين الأول 1939 إلى أيار 1945) من إلقاء أكثر من مليون طن من القنابل المتفجرة ذات الطاقة العالية على (61) مدينة من المدن الألمانية، وأشارت التقديرات إلى أن تلك الهجمات ألحقت أضراراً وصلت إلى (20%) من المساكن الألمانية وقتلت نحو (300,000) تقريباً<sup>(108)</sup>.

أما قاذفات القنابل فقد كانت موضع اهتمام الحكومة البريطانية<sup>(109)</sup>، حتى كتب تشرشل مذكرة في 3 أيلول 1940 جاء فيها: " إن الطائرات المطاردة هي ضمانتنا، لكن القاذفات هي التي تزودنا لوحدها بوسائل الغلبة على خصمنا بناء على هذا يجب أن نزيد من وسائلنا لنقل أكبر حمولة من المتفجرات في أجواء ألمانيا لسحق صناعتها سحقاً تاماً وبنيتها العلمية التي يربط بها الجهد الحربي والتنظيم الاقتصادي للعدو"<sup>(110)</sup>.

عملت الحكومة على توفير أعدادٍ متزايدةٍ من الخبراء والعمال المهرة ودعم القوة الجوية بالخطط التكتيكية اللازمة للانتصار في الحرب، وفي 12 تموز 1941، أوضح تشرشل في معرض حديثه عن المعارك وأهمية القوة الجوية قائلاً: " إن معيار قوة المهاجم هي وزن القنابل"، لذلك طالب بقيادة هجوم يكون لقاذفات القنابل شأن كبير فيه، وهذا ما تم بالفعل إذ أسفر ذلك عن مقتل أعداد كبيرة من جنود المحور، وقد أشارت تقارير حربية إلى أن إنتاج بريطانيا من قاذفات القنابل كانت وفق تكنولوجيا حديثة ومتطورة وبكفاءة مميزة، لاسيما وأن الحكومة البريطانية عملت على بناء مطارات جديدة وزادت من ساعات العمل بالنسبة للعاملين في هذا الميدان، وكان من الطبيعي أن يسهم ذلك الأمر في زيادة نسبة الإنتاج فمن (12%) عام 1939 إلى (42%) عام 1942، وبين (تشرين الأول وآيار 1945) اسقطت قيادة قاذفات القنابل ما



مجموع (988,281) طن من القنابل والألغام البحرية على أهداف محددة ضد دول المحور<sup>(111)</sup>

إن الأدهى من كل ذلك هو امتلاك الطائرات البريطانية ميزة التحليق في الظلام والضباب والاختباء داخل السحب وبتلك الطريقة كانت الطائرات الألمانية تقاوى بالطائرات البريطانية الأقل حجماً وتسليحاً، بالهبوط عليها من أعلى الغيوم وتفتك بها من دون خسائر، وقد أسهم ذلك في خسارة القوات الألمانية لأفضل قادتها، لاسيما وأن أغلب الغارات الجوية كانت في الليل<sup>(112)</sup>. وعلى الرغم من النتائج الايجابية التي كانت عليها قيادة القاذفات إلا أنها واجهت مشكلة رئيسية تكمن في عملية الملاحة إذ إن الأشعة اللاسلكية المنطلقة من بريطانيا التي توجه القاذفات وتصل إلى (200) ميل أو أقل، كانت بمثابة الإشارة لملاح الطائرة للقيام بتحديد مساره وفق سرعة طائرته فضلاً عن سرعة الرياح التقديرية، وقد سبب ذلك خسائر فادحة سواء أكانت في الأرواح أو المعدات بالنسبة للجيش البريطاني لأن سرعة الرياح في أحيان كثيرة لم تكن مضبوطة، لذلك ظهرت العديد من الدعوات التي طالبت بتسريح قيادة القاذفات على أن يتم توزيع طائراتها وملاحوها على الجيش والبحرية<sup>(113)</sup>.

كان وقع الخبر كالصاعقة على تشرشل، إذ إنه كان يدرك أهمية قيادة القاذفات لذلك دعا الخبراء العسكريين والعلماء المتمرسين في ذلك المضمار لوضع الحلول الناجعة لحل تلك المشكلة، وهذا ما تم بالفعل فبعد أن شكّل فريق عمل من الخبراء والمهندسين بقيادة ر.ج. ديبى "R.G. Deby" المهندس في مؤسسة الأبحاث والاتصالات السلكية واللاسلكية، تمكنوا من وضع اللمسات الأخيرة على أجهزة ملاحية متطورة عرفت باسم (جي) "Gee"، وهذا الاسم مشتق من الحرف الأول لكلمة "Grid" التي تعني "شبكة"<sup>(114)</sup>.

تضمن النظام الجديد إرسال إشارات لاسلكية مترامنة من ثلاث محطات أرضية من داخل بريطانيا ومن ثم يتم توجيه القاذفات إلى أهداف على بعد أكثر من (400) ميل من قواعدها، وعملت الكوادر الهندسية البريطانية على تركيب أجهزة استقبال (جي) بشكل سري وأرسلت ثلاث قاذفات لضرب ألمانيا، وقد نجحت المهمة في بادئ الأمر، إلا أن خلافاً سرعان ما ظهر في تركيب الجهاز أدى إلى وقوع أضرار بالقاذفات والطيارين مما أسفر عن أسر (20-30) طياراً بريطانياً في المعسكرات الألمانية وقد أقلق ذلك الأمر الحكومة البريطانية، لذلك عملت جاهدة على محاولة محو اسم الجهاز (جي)، لاسيما وأنها كانت تخشى أن يكون الطيارين الأسرى في المعسكرات الألمانية تحدثوا عن الجهاز لذلك وضع البريطانيون أجهزة إرسال أشعة لاسلكية سبق استعمالها لتوجيه غارات القاذفات عبر القناة الانكليزية<sup>(115)</sup>، إلى رست بفرنسا وانطلاقاً من حيلتهم الجديدة أصدرت القيادة العليا أمراً بتغيير مواقع تلك الأشعة على الساحل الشرقي لبريطانيا وبذلك تم الإيحاء للقوات الألمانية ذات الكفاءة العالية التي كانت تراقب الاتصالات اللاسلكية

البريطانية وبدقة متناهية بأن نظاماً ملاحياً جديداً يتم تركيبه يدعى باسم " أشعة جيه " اختصاراً، وبذلك تمكن الخبراء البريطانيون من التخلص من مراقبة جهاز (جي) بعد أن نجحت حيلتهم واستمر في العمل<sup>(116)</sup> .

## 2- الدبابات " Tanks "

سعت بريطانيا منذ اندلاع الحرب العالمية الأولى إلى استثمار معامل السيارات لغرض صناعة الدبابات<sup>(117)</sup>، ومن هنا بدأت بريطانيا عملية تطوير تلك الصناعة فامتازت حقبة الثلاثينيات بإنتاج الدبابات، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية استمرت بريطانيا في إنتاجها ولعل أبرز تلك الدبابات :

### أ- دبابة نوع كروزير : " Cruszer Tank "

صممت تلك الدبابة في نهاية عام 1939 وبداية عام 1940 ودخلت مرحلة الإنتاج في آب 1940م وكان الخبراء يعتقدون أن إنتاجها من العام الأول سيصل إلى (6000) دبابة ومن المتوقع أيضاً أن يتضاعف الإنتاج في أيار 1941 ليصل إلى (14,000) دبابة وفي الأشهر اللاحقة بدأت عملية التصاعد المستمر في الإنتاج، إلا أن هنالك مشكلتين واجهتا الإنتاج وهما، أولاً: مشكلة في تقنية الإنتاج، ثانياً: مشكلة في تصميم السلاح، وقد أعاقت هاتان المشكلتان الإنتاج في بادئ الأمر إلا إن الكوادر الهندسية البريطانية تمكنت من أن تتخطى المشكلة بعد حين، ولاسيما مشكلة ضعف دروعها، وأن أبرز ما يميز تلك الدبابة عن غيرها أنها تحتوي على مدفع مضاد للدروع عيار (40ملم) وجهاز أيضاً بمحرك بقوة (340) حصان تبلغ سرعته القصوى (42) كيلو متر بالساعة<sup>(118)</sup> .

### ب- دبابة تشرشل Churchill Tank

صممت الدبابة بسرعة كبيرة في عام 1940 م إلا أنها عند إخضاعها للفحص من اللجان المختصة، رفعت تلك اللجان تقريرها المتضمن عدم صلاحيتها للاستعمال بشكل كبير وبينت التوصيات المرفقة أنها بحاجة إلى تطوير في طريقة تصنيعها، لذلك فقد أعاق ذلك الأمر استعمالها لمدة عامين متتاليتين خضعت خلالها إلى الإصلاح والتطوير لغرض تلافي عيوبها وقد صارت جاهزة للاستعمال في عام 1942 فكانت صوتاً مدوياً في المعارك حسبت كنتائج إيجابية في صالح الحكومة البريطانية<sup>(119)</sup> .

## 3-الرادار " Radar "

ترجع أصول صناعة الرادار إلى عام 1935<sup>(120)</sup>، إذ تم استدعاء مدير البحث العلمي في وزارة الطيران هاري ديمبريس " Harry Dimbres " وعالم الفيزياء روبرت واطسون - واط<sup>(121)</sup> "Robert Watson Watt" والعالم البريطاني أ. ولكنز<sup>(122)</sup> " A. Olkins " وتوصلوا إلى اختراع أول نظام دفاعي راداري له القدرة على اكتشاف الأجسام في الهواء<sup>(123)</sup>، إذ تم استعمال

الأمواج الراديوية لغرض اكتشاف الطائرات على بعد (13كم)(18ميل) وعلى ارتفاع (10,000,3050) قدم<sup>(124)</sup> .

أوضح هاري ديمبريس إنه سبق له أن عمل على تحذير وزارة الطيران بأنه " ما لم يتم تطوير وسيلة جديدة لمساعدة دفاعاتنا الجوية، فإن من المحتمل أن نخسر الحرب القادمة إذا ما اندلعت في غضون عشرة أعوام قادمة ..."، لذلك تم التفكير باختراع الرادار الذي هو جهاز يرسل موجات راديو مكثفة حين ترتطم بجسم صلب كالطائرة تعود مجسدة صورة وبعد الجسم، لذلك تم اعتماد الحروف الأولى من عبارة ( تحديد اتجاه اللاسلكي ) Radio Direction " RDF" Finding"<sup>(125)</sup> .

عملت بريطانيا في عام 1939 على إقامة سلسلة من (81) محطة رادار غطت الساحل الشرقي والجنوبي لبريطانيا<sup>(126)</sup>، وكان ذلك بالتعاون مع القوة البحرية التي قضت أعواماً من العمل على الرادار<sup>(127)</sup>، وهذا ما يعرف باسم السلسلة الرئيسة لاسيما وأن الرادار كان قادراً على كشف الطائرات التي تحلق بارتفاع (15,000-20,000) قدم، فضلاً عن ذلك فقد شهدت نهاية عام 1939 تشكيل فريق تحت إشراف البروفسور مارك اوليفانت Professor Mark " Oliphont ولغرض وضع مولد قادر على إنتاج موجات الراديو في طول موجة تصل إلى (10CM)<sup>(128)</sup>، وفي عام 1940 تم إدخال نظام الرادارات الأرضية وهي نوع جديد أستخدم في عملية كشف الطائرات التي تحلق على ارتفاع منخفض، في الوقت الذي كان هتلر يعتقد فيه أن سلاح الجو الألماني يتفوق على نظيره البريطاني بنسبة (0-1) فضلاً عن تطوره وخبرته، وأن ثقته التامة باستعداد جيشه أوصلته إلى أنه قادر على اجتياح بريطانيا خلال ثلاث أسابيع<sup>(129)</sup>، فبدأت الغارات الجوية في 13 آب وضربت مناطق صناعية مثل كلاسكو "Glasgow" ، وليفربول "Liverpool" ولندن "London" واستمرت إلى أيلول من العام نفسه إلا أن القوات البريطانية<sup>(130)</sup>، تمكنت أن توقع الهزيمة في صفوف الجيوش المتحالفة في معركة تحرير بريطانيا<sup>(131)</sup>، " The Battle of Britain "، لاسيما بعد أن تمكنت الدفاعات البريطانية تدمير نحو (248) طائرة ونحو (7%) من بنيتها و(10%) من جميع طائراتها المنتشرة في الأساطيل<sup>(132)</sup> .

ظهرت في نهاية عام 1941 مشكلة جديدة في عمل الرادار إذ أشار المستشار بشؤون الرادار مارشال الجو فليب جوبرت " Flip Joubert " ومساعدى هيئة الأركان الجوية إلى العمل على إيجاد تقنية جديدة ضد الطائرات الألمانية الحديثة الصنع، وقد أسندت تلك المهمة إلى جون كوكروفت " John Cockroft " الذي يُعد واحداً من أبرز خبراء الرادار، وتمكن الأخير مع مساعديه من تخطي أية عوائق وإيجاد تقنية حديثة تخدم المعركة لتكون لصالح بريطانيا<sup>(133)</sup>،

واللافت للنظر أنه في أواخر الحرب صار نحو (33%) من عمال تصليح الرادار و(45%) من مشغلي الرادار و(75%) من مشغلي اللاسلكي من النساء<sup>(134)</sup>.

#### 4- جهاز فك الشفرة " ألترا " " ULTRA "

هو جهاز صغير لفك الشفرة الألمانية آلة إنجما " Enigma Machine " التي كانت تستخدم لفك الرسالة السرية البريطانية، إذ تمكن نظام المراقبة البريطانية فائق السرية من فك رموز تقرير ل سلاح الجوي الألماني مما جعل الخبراء البريطانيون يقفزون من الفرح بسبب ذلك الإنجاز، وفضلاً عن ذلك فإنه مكنهم من الاطلاع على الأوامر الصادرة من هتلر شخصياً وقد بلغ حرص البريطانيين على الجهاز أنهم اخفوه عن حلفائهم وعملوا على إخفاء الكثير من الجنود والمدنيين العاملين عليه كي لا يستطيع الالمان الوصول إليهم<sup>(135)</sup>.

إنَّ اقتحام لغز نظام الترميز، كان له الأثر المباشر على الخروقات الألمانية إذ صار بمقدور القوات البريطانية فك شفرة الكثير من المعلومات مما أعطى البريطانيين صورةً دقيقةً عن سير العمليات العسكرية<sup>(136)</sup>.

#### 5- جهاز تحديد مواقع الغواصات ASDIS

تمكن البريطانيون من اكتشاف جهاز يتصدى للغواصات الألمانية إذ امتاز هذا الجهاز بتحديد مواقع الغواصات تحت الماء والمسمى " Anti Submarine Detection and Investigation Committee " "ASDIS" كان الجهاز يعمل وفق مبادئ الصوت والأمواج الالكترونية فضلاً عن قيامه بتحديد مواقع الأهداف الموجودة تحت الماء، إذ تمكن هذا الجهاز من التوصل إلى اتجاهاتها ومدياتها وأعماقها، لذا كان يسهل عليه اكتشاف أية أهداف تحت الماء مما سهل فعالية مقاومة الغواصات وتحديد نشاطها فضلاً عن القضاء عليها<sup>(137)</sup>.

#### 6- مصيدة الفئران

وضع تشرشل في أولوياته ضرورة إيجاد وسائل لإسقاط القاذفات الألمانية ذات اللون الأسود، فكان من الطبيعي أن يدعو كبار العلماء وكبار قادة الجيش البريطاني، فضلاً عن فريق صغير من العلماء البحريين الذين يعملون في شعبة سرية تدعى " مديرية تطوير الأسلحة المتنوعة "، تمخضت المناقشات المستمرة حول مفهوم " مصيدة الفئران في الجو " التي كانت تتمحور حول إطلاق كابلات سلكية في الجو بواسطة الصواريخ، ثم يتم تثبيتها بواسطة مظلات وبعدها ربط ألغام شديدة الانفجار في تلك الكابلات<sup>(138)</sup>.

أُجريت تجارب عدة حول صلاحية تطوير " سد البالونات السائبة " إذ كان هذا الجهاز يتكون من عدد كبير من المكونات المختلفة والألوان وكل لون كان يحتوي على غاز الهيدروجين H<sub>2</sub>، وكان يتدلى من كل بالون حاوية معدنية وبكرة خشبية مع ألفي قدم من أسلاك البيانو ومظلة، ويتم تشغيل الجهاز عن طريق إطلاق البالونات في مساحة نحو ميلين مربعين، وعند وصولها

إلى الارتفاع المطلوب الذي تم تحديده مسبقاً فإنه يتم إطلاق ألفي قدم من أسلاك البيانو المرتفعة والمثبتة أسفل كل بالون وتقوم مظلة أسفل كل سلسلة بتثبيتها في مكانه وبعد لحظات تصبح الحاويات المعدنية التي تحوي على القنابل والمتدلية من أسفل البالونات جاهزة للعمل، وعلى الرغم من أن هذا الابتكار أتى بنتائج إيجابية في بادئ الأمر إلا أنه سرعان ما ظهرت سلبياته تظهر على الساحة إذ أن عدداً من البالونات أخطأ في طريقة توجيهه مما أسفر عن وقوعه في مناطق دول الحلفاء وبعد انفجاره أسفر عن خسائر وأضرار كبيرة لحقت بالمدينين والأماكن، وأن القوات الألمانية تمكنت من ملاحظة تلك المصيدة مما حد من استعمالها فيما بعد<sup>(139)</sup>.

#### 7- القنبلة الذرية

أدركت بريطانيا حقيقة مفادها أنها بحاجة إلى علماء ومخترعين لتقديم أبرز اختراعاتهم خدمةً للمعركة<sup>(140)</sup>، لذلك أقدمت الحكومة على إرسال العلماء إلى جبهات القتال لغرض الاطلاع عن كثب على سير العمليات العسكرية، والوصول إلى اختراع جديد يمكنها من تحقيق أهدافها<sup>(141)</sup>.

تطلب الأمر بحثاً مستفيضاً في جامعة كامبردج " Cambridge University " وقد نفذه مجموعة من العلماء البريطانيين في بداية الحرب العالمية الثانية إلا أن الأمر أخذ منحى آخر في عام 1941 لاسيما أن البحوث المقدمة كانت مدعومة من قبل الحكومة مباشرة حتى حمل البحث عنوان " البحث عن سبائل الانابيب؟ "، وقد أستخدم هذا العنوان لغرض الترميم<sup>(142)</sup>.

أدركت بريطانيا أن عليها أن تتلقى المساعدة العلمية، ولاسيما من الولايات المتحدة الأمريكية لذلك سَلَّم البريطانيون للكوادر العلمية الأمريكية أسراراً علمية هائلة بضمنها ( إنجازهم الذري ) وكان للأمريكان مصادر صناعية لتطوير هذا السلاح بمساعدة البريطانيين والكنديين، فضلاً عن أن مركز الأبحاث الأمريكي كان مهيباً لذلك أشارت التقارير إلى إن هذا السلاح سيكون جاهزاً بحلول عام 1945<sup>(143)</sup>، وقد اشترك في هذا العمل نحو (125) باحثاً أمريكياً وكلف ميزانية وصلت إلى مليار دولار<sup>(144)</sup>.

أجريت تجارب عدة على تفجير القنبلة الذرية وجرى آخر تفجير قبل اندلاع الحرب في ولاية نيومكسيكو " New Mexico " الأمريكية، فتم استعمالها في آب 1945م بعد أن ألقت قاذفة من طراز ( B29 ) قنبلتها على هيروشيما، وقد أدى ذلك إلى قتل نحو 70 ألف من سكانها وفي غضون ساعات محيت المدينة وكانت تلك القنبلة الأولى، أما القنبلة الثانية فقد ألقيت يوم 9 آب 1945 على مدينة نكازاكي في غرب جزيرة كيوشو، وقد أسهم ذلك في إعلان اليابان استسلامها في 10 آب 1945م<sup>(145)</sup>.

#### 8- دومينو

تمكن الالمان من تطوير جهاز أكس الذي كان يرمز إليه بعبارة ( ووتان 2)، إذ إن الميزة التي يتمتع بها الجهاز هي توجيه القاذفة إلى هدفها، فضلاً عن أنها كانت تنبئ المسؤول عن القصف متى يسقط حمولته من القذائف وقد شكل هذا الجهاز خطراً كبيراً على الجيش البريطاني لذلك كان من الطبيعي أن يلجأ البريطانيون إلى معرفة طرق السيطرة على ( ووتان 2)، فشكّل من أجل ذلك فريق عمل من علماء مؤسسة أبحاث الاتصالات السلكية واللاسلكية لغرض فحص جهاز التوجيه الإلكتروني الجديد الذي استخرجوه من طائرة أسقطت في سماء لندن، وقد تمكن البريطانيون كذلك من التشويش على جهاز ( ووتان 2) عن طريق جهاز إرسال هيئة الإذاعة البريطانية "BBC" وكان العلماء والخبراء البريطانيون ماهرين في استعمال وسائل دقيقة تجعل القاذفات المعادية تضل طريقها وتسقط قنابلها بعيداً عن الهدف، وبالتالي فإن تلك الحيلة كانت تتطلي على الطائرات الألمانية وبالتالي فإن نجاح عملية التشويش كان من الإنجازات العلمية التي استعملتها الحكومة البريطانية<sup>(146)</sup>.

إنّ توافر الأيدي العاملة كان من أهم العوامل التي ساعدت الحكومة البريطانية على نجاح الصناعات العسكرية، ولاسيما بعد التقدم التكنولوجي الذي صار ضرورةً من ضروريات الحياة التي أسهمت في تجاوز بريطانيا الكثير من التحديات.

### الخاتمة

1- ان دخول بريطانيا الحرب العالمية الثانية جعلها تخوض حرباً شاملةً أدت إلى تسخير مواردها البشرية والاقتصادية كافة، وكان من الطبيعي أن يؤثر ذلك وبشكل مباشر على اقتصاد البلاد الذي أفرزته الأعوام التالية للحرب لاسيما وأن تعطيل جزء من الصناعات المدنية أثر بشكل سلبي على اقتصاد البلاد بخاصة بعد توقف شبة تام للتجارة بسبب العمليات العسكرية واستغلال أغلب المصانع المدنية للصناعات العسكرية .

2 - إن الانتصار في الحرب لم يكن بسبب عبقرية القادة أو رجال الدولة فحسب، بل كان النصر يتمحور في حرب الدماء السرية التي دارت بين عباقرة العقول العلمية وإلى حلّ الشفرات بين الجانبين .

3- إن استراتيجية الاستعمال الفاعل الآلات والمعدات، ولاسيما العسكرية منها يرجع إلى التراكم والعمل الممنهج للإنتاج الذي أسهم في رجحان كفة الدول التي استعملت الهجوم المباغت، وأن تلك الطريقة التي استخدمتها الدول المتحاربة، عدّت أحد أهم الوسائل الأساسية في صنع النصر .

4- أدت الحرب العالمية الثانية إلى تراجع دور بريطانيا عالمياً، لاسيما بعد بروز قطبين على الساحة الدولية هما: الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي فأدى ذلك إلى إيجاد وضع

جديد بالنسبة لبريطانيا التي تراجعت إلى المستوى الثاني بعد أن كانت متقدمة ومتفوقة على الآخرين.

5- كان من الطبيعي أن يؤدي عمل النساء إلى رفع السقف الإنتاجي لمختلف الصناعات إذ إن وجود النساء لم يكن أمراً مؤقتاً لملء الفراغ وإنما جاء عن دراسة أثبتت الوقائع صحتها على الرغم من أن هذا الأمر أثر على الجانب الاجتماعي فيما بعد.

6- نالت الجزر البريطانية نصيبها من الويل والدمار، ولاسيما من سلاح الجو الألماني في مستهل الحرب الذي أسفر بشكل واضح عن انقطاع الطرق وتقشي الأمراض وظهور البطالة، فضلاً عن أن استمرار الحرب أدى إلى بروز قضية اللاجئين الذين تركوا بلادهم وشكلوا عبئاً جديداً على الحكومة عند انتهاء الحرب .

7- امتازت تلك المرحلة بنتاج سياسي وإداري ومحلي يحسب لصالح الحكومة البريطانية إذ كان معظم القادة الإداريين والسياسيين في البلاد يمتلكون خبرة لا بأس بها، ولاسيما في القضايا الداخلية التي حصلت في الحرب العالمية الأولى لذلك فأنهم وضعوا خططهم على النحو الذي يكفل إنجازها وبأقصى سرعة ممكنة وبدرجة عالية من الإشراف والسيطرة .

8- إن اتجاه بريطانيا نحو الصناعة العسكرية كان من أهم المؤثرات على الاقتصاد البريطاني، إذ إن آثاره الإيجابية كانت تخبئ آثاره السلبية أيضاً فعسكرة الشعب وتسخير الموارد ما هو إلا استنزاف لمقدرات البلاد وعلى مختلف الأصعدة التي من الممكن لو لم تكن هنالك حرب لسخرت كافة الموارد لصالح الشعب البريطاني بشكل يخدم توجهات الحكومة البريطانية.

### الهوامش

(1) ج - ب . ديروزيل، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين، ج1، 1919-1945، ترجمة: خضر خضر، مكتب الجامعة، 1985، ص13.

(2) محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي، تاريخ العالم المعاصر، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص277؛

J. Hampden Jackson, England Since The Industrial Revolution 1815-1948, Green Wood Press, N.D, P. 278.

(3) الأزمة الاقتصادية العالمية: من أكبر الأزمات الاقتصادية التي حدثت في القرن العشرين بدأت بسقوط أسعار الأسهم في بورصة وول ستريت في يوم الخميس 24 تشرين الأول 1929 في الولايات المتحدة الأمريكية، ومنها انتقلت إلى سائر البلدان الأوربية الأخرى بسبب الترابط الاقتصادي والمالي الحاصل بين الدول، فسرعان ما انهارت النمسا وأعلن البنك النمساوي عن عجزه عن مواجهة الأزمة، تلتها ألمانيا ومن ثم انتقلت إلى بريطانيا للمزيد من التفاصيل ينظر:

Asworth, Economic History of England 1829-1939, london, 1960, P. 710; Laslo V. Boyd, Britain, s for a Role, London, House lexington Books, P. 70-72;

علي حيدر سليمان، تاريخ الحضارة الأوربية الحديثة، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، بغداد، العراق، 1990، ص413.

(4) Milton Fried Man and Anna Jacobson Schwartz, The Great Contraction 1929-1933, Oxford, London, 2009, P. 32.

(5) Roderick Floud, The Cambridge Economic History of Modern Bratain 1860-1939, London, Cambridge University Press, 2004, Volume 11, P. 182.

(6) تريبيلكوف، تفاقم الأزمة العامة الرأسمالية، ترجمة خيرى الضامن، موسكو، دار التقدم، 1975، ص22.

(7) الفاشية: مصطلح يقصد به مجموعة العصي المترابطة مع بعضها البعض يعلوها فأس وهذا الشعار يدل على السلطة والقوة في روما القديمة، وقد أعيد استعمال هذا المصطلح في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين للدلالة على نفس المعنى، إلا أن اتخاذ موسوليني له اسماً لحركته عام 1919 جعله يكتسب شهرة وصدى واسعين، أما الفاشية بالنسبة لموسوليني فهي فكرة وممارسة ومذهب وتحقيق أمل عالمي وهي الحل لكافة المشكلات والصعوبات التي تواجه الدولة الحديثة، للمزيد من التفاصيل ينظر: قاسم شعيب عباس السلطاني، موسوليني والحركة الفاشية 1922-1945، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2012، ص126-127 .

(8) النازية: حركة سياسية تأسست في ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى، بسبب ما مرت به ألمانيا من مصاعب بعد الحرب، ولاسيما العقوبات التي فرضت عليها من قبل مؤتمر الصلح 1919، وقد تمكن حزب العمال القومي الاشتراكي أن يحظى بشعبية عالية بعد أن تأسس عام 1920 وفي عام 1921 صار هتلر زعيماً للحزب، وفي عام 1933 هيمن هتلر على السلطة ومن هنا اتخذ الحزب النازي منحى آخر مستمر بشكل أو بآخر لتحقيق الايدولوجية الهتلرية للمزيد من التفاصيل ينظر:

Guido Giacomo Preparata, Conjuring Hitter How Britain and America Made the third Reicn, Pluto Press, london, 2005, P. 77.

(9) بنيتو موسوليني: ولد في قرية دوفيا في 29 تموز 1883 والده اليساندور كان يعمل حداداً، اشتهر بنشاطه الاشتراكي مما أدى إلى دخوله السجن عدة مرات، أما والدته فهي ( روزا مالتوني) كانت تعمل معلمة، درس موسوليني في مدرسة بردابيو الابتدائية بعدها ألتحق بمدرسة داخلية في فينزا ليتخرج فيها عام 1894 ثم درس في المعهد الملكي لإعداد المعلمين 1895 وتخرج فيه عام 1901، وعين معلماً في حوالتييري أميليا، هاجر إلى سويسراً عام 1902، وكان ناشطاً في الحركة الاشتراكية الايطالية في سويسراً فقبضت عليه الشرطة عام 1904 ف قضى اسبوعين في السجن وطرده من البلاد وعاد إلى إيطاليا، عمل محرراً لصحيفة الحزب الاشتراكي " Avonti للمدة ( 1912-1914)، خدم في الجيش الايطالي (1915-1917)، شكل مع مجموعة من رفاقه مجموعة سياسية كانت بداية للفاشية، وصل إلى السلطة عام 1922، طموحه الكبير قاده إلى غزو الحبشة عام 1935 ودخول الحرب العالمية الثانية، نهايته كانت مروعة إذ أعدم عام 1945، للمزيد من التفاصيل ينظر قاسم شعيب عباس السلطاني، المصدر السابق ص16-24 ;

Lancaster Pamphlets, Mussolini and fascist Italy, 2 ND, Roultege, London and New York, 2001, P. 2-11 . ؛ The New EncycloPedia Britannica, Vol-12, P. 748-753 .

(10) لبنى رياض الرفاعي، العلاقات الأمريكية السوفيتية 1945-1949، دراسة تاريخية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 19 .



(11) هتلر: (20 نيسان 1889 - 30 نيسان 1945) سياسي ألماني، صار في عام 1920 رئيس الدعاية الاشتراكية الوطنية ثم تقلد منصب زعيم الحزب النازي في عام 1921، وفي عام 1923 اشترك في محاولة انقلاب ميونخ فأدى فشل الانقلاب إلى زجه في السجن مما أتاح له تأليف كتاب " كفاحي " ، أطلق سراحه عام 1924، كان هدفة إقامة نظام جديد من الهيمنة الألمانية النازية، تولى منصب مستشار الرايخ الألماني في 30 كانون الثاني 1933، وبعدها اعتلى منصب رئيس ألمانيا في 2 آب 1934، وصار الفوهرر فاجتمعت بيده السلطات كلها للمزيد من التفاصيل ينظر: .

Bullock, Hitler Astudy in Tyranny, New York, Bautam, 1961, P. 55 .

(12) Guido Giacomo Preparata, OP. Cit., P. 203-204.

(13) عبد الفتاح حسن أبو علي، إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، مزيدة ومنقحة، دار المريح للنشر، الرياض، 1993، ص 204 .

(14) عصبة الأمم: منظمة دولية انبثقت عن مؤتمر الصلح في باريس 1919 لغرض ضمان السلام والأمن الدوليين وصيانتهما وتوثيق التعاون بين الدول وفق أسس جديدة وثابتة من خلال مشاركة جميع الدول في هذه المنظمة لذلك فأنها أخذت على عاتقها فض النزاعات بالوسائل والطرق السلمية، للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حمزة حسين الدليمي، وآخرون، العلاقات الدولية في القرن العشرين، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 2014، ص 100 .

(15) احتلال اليابان لمنشوريا 1931: تعد مقاطعة منشوريا ذات أهمية استراتيجية واقتصادية بالنسبة لليابان، وقد خشيت الأخيرة من أن يصل المد الشيوعي إلى منشوريا فيهدد مصالحها بشكل كبير، لذلك اتخذت من حادثة انفجار قنبلة على سكة حديد منشوريا الجنوبية التي أودت بحياة عدد من اليابانيين ذريعة، فأقدم الجنرال هاياشي وزحف بقواته في 18 تشرين الأول 1931 من كوريا إلى منشوريا واحتلها، وفي 5 أيلول 1932 أعلنت منشوريا دولة مستقلة باسم "مملكة منشوكو" . للمزيد من التفاصيل ينظر: ه . أ . ل . فشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث 1789 - 1950 . تعريب: أحمد نجيب هاشم، وربيع الضبع، ط9، دار المعارف، القاهرة . د . ت، ص 643 - 644 .

(16) احتلال إيطاليا للحبشة: أقدم موسوليني على احتلال الحبشة في تشرين الأول عام 1935 وتمكنت القوات الإيطالية من الاستيلاء على أغلب المدن الاثيوبية بعد أن قامت بقتل المدنيين بعد إلقاء القنابل عليهم وقد ضرب موسوليني مقدرات عصبة الأمم عرض الحائط وتحدى أكثر من (53) دولة وأقدم على ضمها إلى إيطاليا في 9 أيار 1936، للمزيد من التفاصيل ينظر: ه . أ . ل . فشر . المصدر السابق، ص 647 .

(17) الحرب الأهلية الأسبانية: . حرب اندلعت في 17 تموز 1931 حين ثار الجنرال فرانكو بمساندة الفاشيين ضد الجمهوريين، وقد استمرت هذه الحرب عامين ونصف، وقد حظي بمساندة إيطاليا وألمانيا، في حين بقيت بريطانيا على الحياد، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Martin Blinkhorm, Democracy and Civil War in Spain 1931-1939, Routledge, 1988, P.59-60 .

(18) علي حيدر سليمان، المصدر السابق، ص 445 .

(19) ونستون تشرشل: سياسي بريطاني ولد في 30 تشرين الثاني 1874 في اكسفورد شاير دخل معترك السياسة حين رشح نفسه للانتخابات عام 1900 وفاز فيها بعد ذلك انتمى إلى حزب المحافظين عام 1904 تولى عدة مناصب، أبرزها منصب وزير الداخلية (1910 - 1911) ووزير للخزينة ( 1917 - 1919)، ووزير للخزانة

- (1924-1929), ثم صار رئيس للوزراء ( 1940 - 1945), توفي عام 1965, للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد يوسف إبراهيم القرشي, ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام 1945, تموز للطباعة والنشر والتوزيع, 2012.
- (20) المصدر نفسه, ص 208 - 209
- (21) محمد حمزة حسين الدليمي, لبنى رياض الرفاعي, المصدر السابق, ص 281 .
- (22) William L. Shier, The Rise and fall of The Third Reich, New York, 1960, P. 464 .
- (23) لبنى رياض الرفاعي, المصدر السابق, ص 21 .
- (24) Williamson Murray, strategy for Defeat The Luftwaffe 1933-1945, P.55 .
- (25) R.C. Brich, Britain and Europe 1871-1963, London, 1973, P. 275 .
- (26) نيفل تشمبرلن: رجل دولة بريطاني انتخب عضو في مجلس العموم في مدينة برمنغهام عام 1918 عن حزب المحافظين, صار مدير للبريد ( 1922-1923) ومن ثم مديراً للمالية عام 1923, ووزيراً للصحة في حكومات المحافظين (1923-1924), تولى رئاسة الوزراء عام 1937م, إلا أنه في أيار 1940 بسبب الهزائم الكثيرة التي لحقت بالحلفاء في معارك الحرب العالمية الثانية للتفاصيل ينظر:.. الآن بالمر, موسوعة التاريخ الحديث 1789-1945, ترجمة: سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين, بغداد, دار المأمون, 1992, ج1, ص 174-175,
- The EncycloPedia Britannia, OP. Cit ., P. 259 .
- (27) R. C . Brich, Op. Cit, p .275 .
- (28) A. Marwick, War and Social Change in The Twentieth Century, Macmillan, 1974, P. 2 ;
- ستيفن جروبارد, أوروبا الجديدة, نهضة أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية, ترجمة: حسن صعب, مكتبة لبنان, بيروت, 1968, ص13 .
- (29) برنارد برودي, الحرب والسياسة, محاكمة أمريكية في العالم, ترجمة: علي حداد, دار المروج, بيروت, 1985, ص23 .
- (30) عقدت مؤتمرات عدة كان الهدف منها نزع السلاح لتحقيق السلم ولعل أبرز هذه المؤتمرات مؤتمر واشنطن ( 12 تشرين الثاني 1921 - 7 شباط 1922) ومؤتمر لندن 1930 ومؤتمرات جنيف (1933, 1932, 1934), للمزيد من التفاصيل ينظر
- Arine Monsdarf, Whis To Churchill Righter Wrong Mon for the Jolo 1933-1940 from His Widerness Gear,s To Prime Minister lesson from WWII, london, N.D, P. 14, D.C. Watt Eouropen Armed Rorces and the Approach To the Second World War, London, 1475, P. 35.
- (31) A. Marwick, Op. Cit, P. 20 .
- (32) أ.ج . تايلور, أصول الحرب العالمية الثانية, ترجمة: مصطفى كمال خميس, مراجعة محمد أنيس, الهيئة العامة للكتاب, 1990, ص 100 .
- (33) Christ Wrigley, A History of British Industirial Relation 1914-1939, Brighton, 1987, P. 774 .
- (34) انتوني ايدن: ولد في 12 حزيران 1917 وكان من عائلة ارسقراطية شغل منصب ضابط أركان الحرب العالمية الأولى دخل مجلس العموم عام 1923 عن حزب المحافظين, وقد تقلد مناصب عدة لعله أبرزها وزيراً لشؤون عصبة الأمم عام 1926 ووزيراً لخارجية بريطانيا (22 كانون الثاني 1935 - 1938) ووزيراً للحربية في (10

- ايار (1940) ووزيراً للخارجية في (23 كانون الأول 1940)، ورئيساً للوزراء (27 نيسان 1955 - 10 كانون الثاني 1957)، توفي في (14 كانون الثاني 1977) للمزيد من التفاصيل ينظر :
- The New Encyclopedia Britannica, Vol. 111, P. 86 .
- (35) Martin Gilbert Gilbert, Winston Churchill, Vol 5, London, 1983, P. 747 .
- (36) Jasper Ridley, The History of England, London, 1981, P. 112 .
- (37) Stefeen Collini, Richard Whatmare, Brine Young, History, Religion and Culture, British in Tellectual History 1750-1950, London, 1963, P. 267.
- (38) Jasper Ridley, Op. Cit ., P. 88 .
- (39) ربيع حيدر طاهر الموسوي, تطور البرلمان البريطاني 1911-1949, أطروحة دكتوراه (غير منشورة), جامعة بغداد, كلية الآداب, 2007, ص 229 .
- (40) محمد حمزة الدليمي, لبنى رياض الرفاعي, المصدر السابق, ص 277 .
- (41) نجاة سليم محمود محاسيس, معجم المعارك التاريخية, معارك, غزوات, حروب, ثورات, وقعات, أيام, فتوحات, مذابح, عبر العصور التاريخية من فجر التاريخ وحتى عام 2005, زهران للنشر والتوزيع, الاردن, 2011, ص 207 .
- (42) فريد الفالوجي, موسوعة الحرب العالمية الثانية ( أسرار الحرب العالمية الثانية), وقائع وأطماع ونتائج شكلت العالم, دار الكتاب العربي, دمشق, 2007, ص 26-27 .
- (43) الفون ريبنتروب: ( 30 نيسان 1893-16 تشرين الثاني 1946), كان والده يعمل ضابطاً في الجيش الألماني درس ما بين ( 1904-1908) في مدينة متر, إذ تلقى دروساً في اللغة الفرنسية, وبذلك تمكن أن من اتقان اللغة, فضلاً عن الانكليزية والألمانية, في عام 1914 أشتترك في الحرب العالمية الأولى ( 1914-1918), وقد تقلد وسام الصليب الحديدي عام 1917 بعد إصابته في المعركة, التحق بالحزب النازي عام 1932 و في عام 1935 تقلد منصب وزير بدون حقيبة ومستشار غير رسمي للشؤون الخارجية لهتلر, وفي عام 1938 صار وزيراً للخارجية, أعتقل بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وقدم إلى محاكمات نورمبرغ وقد نفى أي مسؤولية له في مذكرات الاعتقال, حكم عليه بالإعدام عام 1946, للتأمر وجرائم ضد الإنسانية . للمزيد من التفاصيل ينظر : [http:// ar.M. Wikipedi](http://ar.M. Wikipedi), 8/11/ 2015 ;
- الآن بالمر, المصدر السابق, ص 59-60 .
- (44) فريد الفالوجي, المصدر السابق, ص 27 .
- (45) J.F.C. Felle, The Second World War 1939-1945, London, 1948, P.55 .
- (46) ربيع حيدر طاهر الموسوي, المصدر السابق, ص 234 .
- (47) رمضان لاوند, الحرب العالمية الثانية, عرض مصور ط2, دار العلم للملايين, بيروت, 2996, ص 37 ; محمد يوسف إبراهيم القريشي, المصدر السابق, ص 216 .
- (48) فريد الفالوجي, المصدر السابق, ج 1, ص 32-33 .
- (49) المصدر نفسه, ص 34 .
- (50) ربيع حيدر طاهر الموسوي, المصدر السابق, ص 235 .
- (51) C.L.L. Mowat, Great Britain Since 1914, London, Methuen, 1971, P.650 .
- (52) فاضل حسين, كاظم هاشم نعمة, التاريخ الاوربي, وزارة التعليم العالي والبحث العلمي, الموصل, 1982, ص 415؛

- David Harris Willson, a History of England, Printed in the United States of America, 1967, P. 105 .
- (53) Stuart Ball, Parliament and Politics in the Age of Churchill and Attlee, the Headam Diaries, University Collage, London, 1999, P. 105 ;  
R.G. Birch, OP. Cit., P. 301 .
- (54) David Harris Willson, OP. Cit ., P. 105 .
- (55) Stuart Ball, OP. Cit ., P. 172 .
- (56) M.W. Kirby, The Historical, Journal Cambridge University Press, June 1979, Volume 22, 2 .
- (57) محمد يوسف إبراهيم القرشي, المصدر السابق, ص 235 .
- (58) هاليفاكس: إدوارد فريدريك لندي ( 16 نيسان 1881 - 23 كانون الأول 1959 ) سياسي بريطاني دخل مجلس العموم البريطاني عام 1910 ممثلاً عن حزب المحافظين صار وكيل وزارة المستعمرات 1922 ورئيس مجلس الزراعة ( 1924-1925 ), ثم عين في منصب الحاكم العام في الهند ( 1926-1931 ), ثم شغل منصب وزير الدولة لشؤون الحرب عام 1935, ووزير للخارجية البريطانية ( شباط 1938 - أيار 1940 ) بعد استقالة أنطوني إيدن, عين سفيراً لبريطانيا في واشنطن ( 1941 - 1946 ), كان من أبرز المؤيدين لسياسة الاسترضاء داعماً لموقف تشامبرلن . للمزيد من التفاصيل ينظر :  
محمد شفيق غربال وآخرون, الموسوعة العربية الميسرة, القاهرة 1959, ص 1883 ;  
EncycloPedia Britannica, 2005, CD .
- (59) كلمنت آتلي:.. سياسي بريطاني, ولد عام 1883, درس العلوم الاجتماعية في كلية هيليري في جامعة أكسفورد, وقد أهتم بقضايا الرعايا الاجتماعية في البلاد, دخل البرلمان نائباً عن حزب العمال عام 1922, وصار زعيماً للحزب عام 1935, شغل منصب نائب رئيس الوزراء للمدة بين ( 1942-1945 ) في وزارة تشرشل الائتلافية تقلد منصب رئيس الوزراء للمدة ( 1945-1951 ), امتازت حكومته على العمل بتأميم الكثير من الصناعات في المؤسسات الخدمية, توفي عام 1967 . للمزيد من التفاصيل ينظر :-  
EncycloPedia Britannica, Vol. 4, P. 12-14 .
- (60) آرثر غرينوود ( 9 شباط 1880 - 9 June 1945 ) سياسي بريطاني عضو بارز في حزب العمال من ( 1920 - 1940 ), إذ بزغ نجمه سكرتيراً برلمانياً للحزب, خدم لمدة قصيرة في وزارة الصحة, وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939م, عيم وزيراً من دون وزارة, امتازت خطابه في مجلس العموم باستمرار القتال ضد ألمانيا, إلا أن نجمه أخذ بالأفول بسبب إيمانه الكحول. للمزيد من التفاصيل ينظر . شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)  
www. Wikipedia// 11/9/2015.
- (61) محمد يوسف إبراهيم القرشي, المصدر السابق, ص 236 .
- (62) Hampaen Jackson, England since the Industrial Revolution 1815-1948, Green Wood Press, N.D, P. 279 .
- (63) جان أرسلان, التاريخ الاقتصادي للقرن العشرين صعود الدولة 1914-1918, ترجمة: انطوان حمصي, دمشق, منشورات دار الثقافة, 1988, ص 22 .
- (64) المصدر نفسه, ص 36 .
- (65) A.J. Youngson, British Economy Growth 1920-1962, London, George Allen and Unwin Ltd, 1967, P. 145 .
- (66) Ibid., P. 7 .

- (67) ارنست بيغن: (7 أيار 1881-4 نيسان 1951)، سياسي بريطاني بدأ حياته عاملاً قطارات في السكك الحديدية، صار زعيماً لحزب العمال في وزارة تشرشل (1940-1945)، ثم وزيراً للخارجية بين أعوام (1945-1951)، تفاوض مع إسماعيل صدقي لإجراء مفاوضات الجلاء عن مصر عام 1946، فضلاً عن التزامه بسياسة منحازة لليهود في حرب فلسطين عام 1948. للمزيد من التفاصيل ينظر: صبحي ناظم توفيق، حلف شمال الأطلسي وحلف بغداد في وثائق الممثلات الدبلوماسية العراقية في أنقرة واستانبول 1945-1957، السلسلة الوثائقية، بيت الحكمة، بغداد، 2002، ص 27 ;
- Encyclopedia Britannica, 2005, CD .
- (68) نشأت كامل محمد العاني، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في بريطانيا عام 1945-1951، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية، أبن رشد، 1996، ص 127 .
- (69) Chris Wriggle, British Trade Unions Since 1933, Cambrage University Press, London, 2000, P.5 .
- (70) Pall Addison and Harriet Jones, A companion To Contemporary Britain 1939-2000, Penguin Book, London, 2005, P. 120 .
- (71) A.J.P. Tolyor, England History, 1914-1945, London, Oxford At the Clarendon Press, 1965, P. 459 .
- (72) جان ارسلان، المصدر السابق، ص 58 .
- (73) نشأت كامل محمد العاني، المصدر السابق، ص 122 .
- (74) Pall Addison and Harriet Jones, Op. Cit ., P. 210 .
- (75) نشأت كامل محمد العاني، المصدر السابق، ص 159 .
- (76) W.K. Hancock and M.M. Gowing, The British War Economy, London, 1949, P. 78 ; A.J. Youngson, Op. Cit ., P. 154 .
- (77) R.A. Hart, women Doing Men Work and Women Doing Women Work: female Work and Pay in British Wartime Engineering, 2007, P.44 ; A.J. Youngson, OP. Cit., P. 14-15 .
- (78) R. wagen Fuhr, Die DeuTsche Industrie in Kriege 1939-1945, Berlin, Duncker and Humblot, 1945, S. 77 .
- (79) Donald L. Miller, the Story of World War II, New York, 1945, P.252 .
- (80) R.A. Hart, Op. Cit., P. 125 ; Douies, Doughters of Britain, Oxford, 1950, P. 94 .
- (81) Ibid., P. 125 .
- (82) Mark Harrison, Resource Mobilization for World War II, the U.S.A, US, U.S.A.R., and Germany, 1938-1945, London, 1988, P. 18 ; A.J. Youngson, Op. Cit., P. 145 .
- (83) مصانع الظل: أنشأتها بريطانيا لغرض الإنتاج الحربي بالقرب من مصانع السيارات لضمان تضليل العدو وتشيتت جهوده، وقد أسهمت تلك المصانع بتصنيع أسلحة حربية، ولاسيما الطائرات. للمزيد من التفاصيل ينظر: [www. AlamelSyarat.net/articles](http://www.Alamelsyarat.net/articles).
- (84) Willam L. Shire, The Rise and Fall of the Third, New York, P. 336 .
- (85) A.J. Youngson, OP. Cit., P. 143 .
- (86) Ibid, P. 195 .
- (87) Stefan Collini, Richard What More, OP. Cit., P. 267 .
- (88) A.J. Youngson, Op. Cit., P. 517 .
- (89) دونكر: من أبرز معارك الحرب العالمية الثانية، حدثت في 10 أيار - 25 حزيران 1940، فبعد أن اقتحمت القوات الألمانية هولندا وبلجيكا قاموا بعزل الجيش البريطاني والفرنسي في ميناء دونكر الواقع شمالي فرنسا،

- ويلتقي مع القنال الانكليزي ببحر الشمال، ففكر الحلفاء بالهروب وإخلاء الجيش، إلا أن القوات الألمانية، وقامت بمعركة جوية ضد السفن الانكليزية المملوءة بالجنود، وقد استمر الإخلاء من 27 آيار حتى 4 حزيران 1940، بعد أن ترك الحلفاء معداتهم. للمزيد من التفاصيل ينظر: فاروق الحريزي، المصدر السابق، ص 124-133.
- (90) آفاق عربية، العدد 5، السنة التاسعة، كانون الثاني 1984 .
- (91) David Thomson, England in the Twentieth Century 1914-1963, London, Penguin Books, P. 169 .
- (92) فريد الفالوجي، المصدر السابق، ج 1، ص 88-89 .
- (93) Basil Collier, The Defense of the United Kingdom, London, 1957, P. 140 .
- (94) Stephen Ambrose, Gitizen Soldier, the US. Army From the Normandy Beaches To the Bulge To the surrender of Germany, 7 June 1944-7 May 1945, New York, Simon, and Schuster, 1977, P. 63 .
- (95) Alan Booth, the British Economy in Twentieth Century, University of Brishol, 2002, P. 101 .
- (96) Pall Addison and Harriet Jones, Op. Cit ., P. 54 .
- (97) جان ارسلان، المصدر السابق، ص 37 .
- (98) David Edgerton, Libera Militarism and The Mritish State, London, New left Review, 1991, P. 70 .
- (99) A. J. P. Taylor, English History, 1914-1945, London, oxford At the Clarendon Press, 1965, P.526.
- (100) نشأت كامل محمود العاني، المصدر السابق، ص 119 .
- (101) Donald L . Miller, OP. Cit., P . 258 .
- (102) Ibid., P .259
- (103) فاضل حسين، هاشم كاظم نعمة، المصدر السابق، ص 419 .
- (104) نشأت كامل محمود العاني، المصدر السابق، ص 159.
- (105) John Fahy, Britain 1939-1945, the Economic Cost Of strategic Bombing, London, Methuen, N.D, P.17.
- (106) Alan Booth, Op. Cit ., P. 98.
- (107) Henry Pelling, Modern Britain 1885-1955, London, Thamas Nelson and sons LTD, 1960, p.56 .
- (108) ج.ف.س. فوللر، ادارة الحرب من عام 1789 حتى أيامنا هذه تعريب: أكرم ديري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981، ص 466 .
- (109) Postan, Hay and Scott, Design and DevelOpment of weapon, London, Rutiedge, N.D, P. 200.
- (110) فوللر، المصدر السابق، ص 443.
- (111) Postan, Hay and Scott, OP.Cit., P.307; Donat D L. Miller, OP.Cit., p258.
- (112) Williamson Murray, OP.Cit., P139-141.
- (113) وليم ب. بروز، الأسلحة السرية في الحرب العالمية الثانية، تعريب: سميح أبو فارس، مكتبة العبيكان، الرياض، 2003، ص 130-131.
- (114) المصدر نفسه، ص 133.

- (115) القناة الإنكليزية (بحر المانش): تقع جنوب الجزر البريطانية وفيه مضيق دوفر الذي يفصل بحر الشمال عن بحر المانش، وبالتالي يفصل بين بريطانيا وفرنسا، للمزيد من التفاصيل ينظر: إبراهيم شريف، أوربا، دراسة إقليمية لأشباه الجزر الجنوبية، مؤسسة الثقافة الجامعية، بيروت، 1960، ص56.
- (116) ولیم . ب. بروز، المصدر السابق، ص133.
- (117) زينب لبيب فخري عبود الحداد، الأوضاع الاقتصادية في بريطانيا في سنوات الحرب العالمية الأولى 1914-1918، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة تكريت، كلية التربية، 2009، ص96.
- (118) A. J. Youngson, OP.Cit., P. 144.
- (119) Ibid., P.142.
- (120) موسوعة العلوم والمعارف المصورة، الاكتشافات والاختراعات، مركز الشرق الأوسط الثقافي للطباعة والنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، د.ت، ص97.
- (121) روبرت واتسون - واط: (1882-1973)، فيزيائي بريطاني مشهور عين أثناء الحرب العالمية الأولى في مختبر الارصاد الجوية لرصد اتجاهات العواصف، ثم صار مديراً لمختبر بريطانيا عام 1935، وفي عام 1940 وبناءً على طلب الحكومة البريطانية اخترع واتسون الرادار وقد أستخدم في البر والبحر والجو وصارت أهمية الرادار في زمن السلم تفوق أهميته في الحرب، منح واتسون لقب " فارس " على اختراعه . للمزيد من التفاصيل ينظر: Ar.M. Wikipedia. Org/ 22/11/ 2015 .
- (122) ولیم . ب. بروز، المصدر السابق، ص29.
- (123) T aylor, OP.Cit., P. 390.
- (124) موسوعة العلوم والمعارف المصورة، المصدر السابق، ص97.
- (125) ولیم . ب. بروز، المصدر السابق، ص60-61.
- (126) Stephen Broadberry, Blood, Sweat Tear: British Mobilisation for world war II, University of war wick and peter Howlett, London school of Economics, 2002, P.110.
- (127) A. J. Youngson, OP.Cit., P. 193.
- (128) Stephen Broadberry, OP.Cit., P. 110.
- (129) A.J. Youngson, OP. Cit ., P. 193 .
- (130) فاضل حسين، كاظم هاشم نعمة، المصدر السابق، ص416.
- (131) معركة بريطانيا: شن هتلر هجمات جوية على الموانئ البريطانية والمطارات والمراكز الصناعية وعلى مدينة لندن بالذات، وتعدّ المعركة أكبر معركة جوية عرفها التاريخ وقد أدت إلى قتل آلاف المدنيين وجرح الكثيرون، وقد أثارت الرعب والهلع في نفوس السكان لتنتهي في 10 أيار 1941، للمزيد من التفاصيل ينظر: لويس ل. شنيدر، ترجمة: سعيد عبود السامرائي، مراجعة وتقديم: عطا بكري، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص146.
- (132) William L. Shier, The Rise and fall of third Reich, New York, 1960, P. 38.
- (133) ولیم . ب. بروز، المصدر السابق، ص61.
- (134) Pall Addison and Harriet Jones, Op. Cit., P.80; Donald J. Bacon, OP. Cit., P.6-17.
- (135) ولیم . ب. بروز، المصدر السابق، ص63؛ Donald J. Bacon, Second world war Decption Lessons Learned for today's. Joint . Planner., Alabama, 1998, P.63.
- (136) ولیم . ب. بروز، المصدر السابق، ص64.

- (137) فاروق الحريري، حملات الحرب العالمية الثانية مع الدروس المستنبطة من كل حملة، انتصارات ألمانيا 1939-1941، مديرية المطابع العسكرية، بغداد، 1983، ص28.
- (138) ولیم . ب. بروز، المصدر السابق، ص82.
- (139) المصدر نفسه، ص81.
- (140) Taylor, OP. Cit., P. 508.
- (141) A. J. youngson, OP. Cit., P. 508.
- (142) Henry Pelling, OP. Cit., P.160.
- (143) A. J. Yungson, OP. Cit., P. 538.
- (144) رمضان لاوند، المصدر السابق، ص445.
- (145) الجنرال ماك آرثر وظهور القنبلة الذرية، ترجمة: كمال عبدالله، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، بيروت، 1982، ص205-206؛ آفاق عربية، بغداد، السنة 12، العدد 8، آب 1987.
- (146) ولیم . ب. بروز، المصدر السابق، ص99.